إجماع وطني على رفض اجراءات الحكومة

"الحكومة مستمرة بادارة ظهرها لكل التحذيرات"

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !

الجماهير

اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٨٣) * السنة (٤٩) * ١ - ١٥ ايلول ١٩٩٦ * الثمن (١٥٠) فلسًا

الشعب الفلسطيني يتصدى لسياسة الليكود العنصرية

كشف الاضراب الذي شمل جميع المدن والقرى والمخيمات في الضفة والقطاع، لمدة تزيد عن اربعة ساعات، وكان شاملاً وواسعاً، احتجاجاً على السياسة الاستيطانية لحكومة اسرائيل، كشف عمق وصلابة الموقف الفلسطيني في مواجهة هذه السياسة الاجرامية، والمنافية لكل القرارات الدولية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. فالاستجابة الواسعة للاضراب تؤكد تصميم ابناء الشعب الفلسطيني في مختلف مواقعهم على التصدي الحازم للسياسات العنصرية لحكام اسرائيل. لقد احدث هذا الاضراب ردود فعل واسعة، نبهت الراي العام الدولي، الى المخاطر الجدية التي تحملها سياسة الليكود على المنطقة والعالم، الامر الذي اجبر حكام اسرائيل للتحرك السريع في محاولة لامتصاص النتائج السلبية لهذا الاضراب على مواقف الكثير من القوى والدول تجاههم. ويشكل زحف ما يقرب من مائة الف مصلي يوم الجمعة لاداء الصلاة في المسجد الاقصى والذي منعت سلطات الاحتلال القسم الاعظم منهم من الوصول الى المسجد تعبيراً جديداً على ارتفاع الروح الكفاحية لدى الشعب الفلسطيني ، وعلى عدم التراجع امام تهديدات حكام اسرائيل. ان التحرك الفلسطيني الكبير ضد الاستيطان وضد تهويد القدس يحمل الكثير من الدلائل الهامة والتي تحرج اسرائيل، الامر الذي يتطلب موقفاً عربياً يسهم في تشديد الضغوط على حكام اسرائيل اليمينيين. ولا شك ان الموقف المصري المعلن يساهم بشكل فعال في هذا الاتجاه، وان شعبنا الاردني يقف برمته مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله العادل ضد القوى اليمينية العنصرية في اسرائيل.

في لقاء مع «الجماهير»

النائب الدكتور طراد القاضي:

وقف الحوار والمناقشة ورفع الدعم عن القمح والأعلاف الفشة التي قصمت ظهر البعير

الدكتور يعقوب زيادين:

الجوع هو المحرك الأول والمحرّض الرئيسي للجماهير

السياسة الاقتصادية وليس رغيف الخبز سبب الخلل الاقتصادي ص ٥

أزمة المياه تتفاقم في الاردن ص ٢

حل الأزمة ام إدارتها وتمييعها؟

شارون يأمر بشراء اراضي الفلسطينيين ص ١٣

القمة العالمية للأمن الغذائي ص ١٤

مصر ترفض إلغاء دعم المواد الأساسية وتتمسك بمجانية التعليم ص ٥

أهكذا تكون الديمقراطية؟ ص ٣

السودان على صفيح ساخن ص ١٣

الضرب والتعذيب في المخابرات ص ١٢

السياسة التركية في ظل الحكومة الجديدة ص ١٥

ليش ما بتوكل مثلاً لحمة - سماك - كفيار - غذاء - بدل الخبز

الذاكرة الحية

من تاريخ الصحافة في الاردن

تُذكر النقاشات التي تدور الان حول مشروع نظام ... الصحفيين، وحول التوجه ... للعمل الصحفي والممارسات التي تقوم بها الجهات الرسمية في وزارة الاعلام ودائرة المطبوعات والنشر واصحاب الصحف، والصحفيين المثقفين في النقابة وخارجها بواقع الحياة الصحفية التي عاشها الاردن في تاريخه السياسي والاجتماعي.

ولعل ابرز ما يعكسه النظام العرفي الذي عرفه وعاشه الاردن خلال مراحل طويلة من حياته السياسية هو محاربة الصحافة الوطنية والمستقلة والتحكم بوجودها واستمرارها.

لقد كان امراً طبيعياً في ظل تلك الظروف ان تظهر صحيفة ويصدر منها عدد او عددان ويتم اغلاقها وسحب ترخيصها من قبل السلطات المعنية واكثر من ذلك هناك صحف جرى اغلاقها قبل ان يكتمل العدد الاول منها، وقد حدث ذلك مع صحيفة "الانباء" التي اصدرها صالح النجداوي احد اقطاب المعارضة الاردنية عام ١٩٢٨ وقد صودر العدد الاول منها قبل ان ينزل الى السوق.

كما تعرضت صحيفة "صدى العرب" لصاحبها صالح الصمادي احد رموز المعارضة الاردنية الى نفس المصير حينما كتبت مقالاً هاجمت فيه ابرام المعاهدة الاردنية البريطانية وتعتبر صحيفة "صدى العرب" من اقدم الصحف الاردنية حيث صدرت عام ١٩٢٧ ولم تعمر طويلاً. لعل الضيق الذي يجري التعامل به مع الراي الاخر والذي عرفناه طوال فترة الاحكام العرفية ما زال مستمراً ونعانيه لغاية الان رغم الادعاء بان حقبة "الديمقراطية" تختلف الان الا ان هناك اختلافاً واضحاً في هذه الايام، ولا شك ان نضال الجماهير الاردنية من اجل الحريات العامة وحرية الصحافة كجزء هام منها قد انصرف، ولكن العقلية التي تميز عدداً من المسؤولين وخصوصاً عقلية الحجر على الراي الاخر ما زالت قوية وراسخة عند الكثيرين.

٧ ملايين لاجىء و ٣٠ مليون مشرد في افريقيا

قال مسؤول افريقي كبير ان عدد اللاجئين الافارقة يبلغ ٧ ملايين لاجىء (٤٥ في المئة من مجموع لاجئي العالم). واكد الامين العام المساعد لمنظمة الوحدة الافريقية احمد حجاج ان عدد المشردين في الدول الافريقية يبلغ ٣٠ مليون شخص معظمهم من النساء والاطفال، مشيراً الى ان هذه الارقام تظهر ماساة الشعوب الافريقية التي لا تزال تتخبط في الحلقة المفرغة من النزاعات المسلحة والحروب الاهلية الناجمة عن التدخلات الخارجية. وقال المسؤول الافريقي في محاضرة القاها مؤخراً في فعاليات ندوة عقدت في مدينة زالتسبورج النمساوية ان هذا العدد الكبير من اللاجئين وهو ٧ ملايين شخص يضع الدول المضيفة لهم امام صعوبات اقتصادية مستعصية نظراً لانها لم تكن مستعدة لاستقبال هذا العدد من اللاجئين.

حكم التفريق على د. ابو زيد وزوجته يثير سخطاً واسعاً في مصر والعالم

اثار حكم محكمة النقض بتفريق المفكر والباحث د. نصر حامد ابو زيد وزوجته د. ابتهال يونس موجة عارمة من السخط والغضب في اوساط المثقفين داخل مصر وخارجها. ولم يقتصر ذلك على المثقفين العلمانيين كما يتبادر للذهن بل شمل مئات المثقفين من مختلف المشارب الفكرية بمن فيهم الاسلاميين المستنيرين الذين رأوا في هذا الحكم محاولة لاغلاق باب الاجتهاد في الاسلام. وقال روجي غارودي المفكر والفيلسوف الفرنسي المعروف ان هذا الحكم يعيد الاسلام مائة عام الى الوراء. واصدرت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في مصر ومركز المساعدة القانونية وغيرها من منظمات المجتمع المدني بيانات تستنكر هذا الحكم باعتباره عدواناً على حقوق الانسان. كما واصدر الحزب الشيوعي المصري بياناً جاء فيه بان هذا الحكم نتاج طبيعي للمناخ الذي ساد ويسود مصر منذ ٢٥ عاماً والذي ادى الى تقييد حرية الراي والتعبير والابداع وتجريمها والعمل بداب على تقييد الهامش الديمقراطي المتاح.

وقالت شركة توبفير ... التجارية ... الحبوب والعلف ان زيادة الانتاج العالمي من الحبوب في ١٩٩٦ ستسمح بزيادة المخزون العالمي وذكر بيان للشركة انه يتوقع ان يرتفع انتاج الحبوب العالمي في موسم ١٩٩٦ / ١٩٩٧ بنحو ١٠ مليون طن عن الموسم السابق ليصل الى ما بين ١٫٠٤٣ مليار و ١٫٠٤٥ مليار طن ويتوقع ان تتراوح اسعار صادرات القمح ما بين ١٥٠ و ١٨٠ دولاراً للطن بعد ان كانت بين ١٠٠ و ١٢٠ دولاراً للطن منذ عامين.

وتشير المعلومات المتاحة ان انتاج الحبوب لا سيما القمح سيرتفع هذا الموسم خلافاً للتقديرات السابقة في كندا واستراليا وبعض المناطق في الولايات المتحدة.

العالم يفقد ٢٩ هكتاراً من الغابات الاستوائية في كل دقيقة

يفقد العالم كل دقيقة ٢٩ هكتاراً من الغابات الاستوائية التي غالبًا ما يزيلها المزارعون الفقراء اما لاستخدام اخشاب اشجارها كوقود او لزراعة ارضها رغم كونها لا تصلح كثيراً للزراعة. ففي تقرير نشر اخيراً حذر المعهد الدولي للابحاث الزراعية من ان نصف الغابات الاستوائية لكوكب الارض اي حوالي مليار هكتار مهددة بالانقراض. واوضحت هذه المجموعة الاستشارية التي تعمل مع البنك الدولي ان عملية تدمير الغابات في اسيا واميركا الجنوبية وافريقيا مستمرة رغم العلم بهذه المشكلة. ويقول اسماعيل سراج الدين رئيس المعهد ونائب رئيس البنك الدولي لشؤون البيئة "لا توجد وصفة سحرية لانقاذ هذه الغابات. وما يجب عمله هو جهد منسق يقوم على نهج علمي للقضاء جذريا على اسباب ازالة الغابات وهي الفقر والنمو السكاني وسوء استغلال الموارد". ويطالب معهد الدراسات الزراعية باتخاذ اجراءات لمساعدة الفلاحين على الاستفادة بشكل افضل من الاراضي المستغلة زراعياً بالفعل ولزراعة انواع جديدة من الاشجار الاستوائية الاكثر فائدة. واوضح التقرير ان جزءاً كبيراً من اسباب تدمير الغابات يرجع الى رغبة الفلاحين الفقراء في الحصول على مساحات من الاراضي رغم عدم صلاحيتها للزراعة. فبعد قطع الاشجار واستخدام اخشابها كوقود يجري شيئاً فشيئاً احراق الغابة ليحصل الفلاحون في النهاية على أرض سرعان ما تصاب بالانهاك.

برغوث الكتروني للكشف عن الحقائب المشبوهة

ستقوم ادارة الطيران المدني الاميركي باجراء اختبارات على "برغوث" الكتروني يبث موجات لاسلكية يساهم في الكشف عن الحقائب المشبوهة على متن الطائرات. وافاد بيان صادر عن شركة "ميكرون كومنيكيشنز" وهي فرع لمجموعة "ميكرون تكنولوجي" الالكترونية ومركزها في بويس (ايداهو، غرب الولايات المتحدة) انها وقعت اتفاقا مع الادارة الفيديرالية للطيران لتنفيذ هذا المشروع. وقال البيان ان هذا "البرغوث" الذي سيحل مكان بطاقات الترميز، قادر على تحديد متى وضعت الحقيبة في طائرة من دون راكب، بفضل نظام متطور للاتصالات. وصرح لاري كاريغ السيناتور عن ولاية ايداهو الذي يراس لجنة برلمانية فرعية للامن ان هذا النظام هو "ما نسعى اليه لتحقيق السلامة الجوية".

وفي وول ستريت ادى الاعلان عن هذا الخبر الى ارتفاع اسهم "ميكرون تكنولوجي" بنسبة ١٩ في المئة.

ازمـــة الميـــاه تتفـــاقم في الاردن

تشير مختلف المعلومات والظواهر المتعلقة بامدادات ومصادر المياه، ان البلاد تواجه ازمة تتفاقم باستمرار. وحسب رأي الخبراء فان الموقف يبدو مخيفاً جداً. فالاردن يستهلك سنوياً نحو ٩٠٠ مليون متر مكعب من المياه، بينما لا توفر الموارد الطبيعية احلالاً الا لنحو ٦٥٠ مليون متر مكعب فقط، بحيث يتم تغطية العجز من المياه الجوفية والتي تبلغ ٢٥٠ مليون. ولكن المبالغة في الضخ من المياه الجوفية اضافة للتلوث يؤدي الى الحاق الاضرار بهذه المصادر التي ترتفع معدلات الملوحة في العديد منها. كما ان زيادة معدلات الضخ هذه تشير الى تقلص مستمر في هذا المصدر.

وقال الدكتور الياس سلامة استاذ علوم المياه في الجامعة الاردنية لوكالة انباء رويتر، "اعتقد ان ما يتراوح بين ١ و ١.٥ مليار متر مكعب من المياه الجوفية قد استهلك دون احلال. لذلك فان الانهيار لن يحدث فجأة بل سيتلف التكوين الصخري للمياه الجوفية تدريجياً".

ويعتبر استهلاك المياه بالنسبة للفرد الواحد (في منزله) في الاردن، الادنى بالنسبة لدول المنطقة. اذ لا يزيد استهلاك الفرد الاردني عن ٨٥ لتراً في اليوم مقابل حوالي ٣٠٠ لتر للفرد في دول الخليج او دولة اسرائيل. وفي الحقيقة فان جميع المشروعات الخاصة بالمياه او مشروعات المساعدات الاجنبية رغم تعددها من شانها ان تؤجل وقوع الازمة، ولكنها ليست قادرة على منع وقوعها بسبب الفجوة بين الموارد المتاحة والاستخدامات.

هذا ولم تتحقق الامال التي علقتها الحكومة الاردنية على زيادة مواردها من المياه بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل. فقد روجت الحكومة الاردنية لمعاهدة السلام مع اسرائيل على انها ستوفر للاردن ٢٣٥ مليون متر مكعب من المياه الاضافية كل عام من عدة مصادر ومشروعات بينها مشروع لتحلية المياه. وبموجب المعاهدة كان يفترض ان تكون لجنة مشتركة بين الطرفين قد وفرت ٥٠ مليون متر مكعب اضافية من مياه الشرب كل عام بحلول تشرين الاول من العام الماضي.

ولم يتحقق اي شيء من كل ذلك، فلم تحصل الاردن ابداً على كميات المياه الاضافية التي نصت عليها المعاهدة، كما لم تحصل على ٥٠ مليون متر مكعب من مياه الشرب، وزيادة على ذلك فان اسرائيل تسرق المياه الاردنية في الجنوب عن طريق زيادة الضخ من المصادر الجوفية من الاراضي الاردنية التي لا زالت تحت تصرفها بموجب المعاهدة. والانكى من ذلك انها تعترض على بناء سد الوحدة الاردني - السوري على نهر اليرموك والذي من شانه تأمين موارد مائية اضافية للاردن.

وتحاول اسرائيل استخدام ازمة المياه في الاردن كاداة للضغط على سوريا للدخول في مفاوضات متعددة الاطراف، والتي تقاطعها سوريا، كسبيل للتطبيع قبل التوصل الى حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي. يقيناً ان سياسة اسرائيل ازاء المياه هي احد اهم اسباب ازمة المياه في الاردن، لانها لا تطبق القوانين الدولية في اقتسام المياه بين البلدان المتشاطئة او المتجاورة، كما انها لا تنفذ حتى التزاماتها الواردة في المعاهدة رغم اجحافها من الناحية الحقوقية، واخيراً فانها تعرقل احتمالات الاتفاق الاردني السوري على اقتسام مياه اليرموك، التي لا حقوق لاسرائيل فيها، بينما هي تستولي على الجزء الاعظم من مياه نهر الاردن.

وبجانب الازمة الحادة في توفير موارد مائية، فانه لا يجري التعامل مع الموارد المتاحة بما يتناسب مع شحها وندرتها من جهة، كما لا يجري استخدامها وفق الاولويات الوطنية التي يفرضها قانون الضرورة من جهة ثانية.

ان الوضع الخطير لحالة المياه في البلاد يتطلب وضع سياسة وطنية لهذا المرفق الحيوي والهام، حيث نلاحظ في الوقت الحاضر - فصل الصيف - ان برنامج توزيع المياه على المدن والقرى لا يتم تنفيذه وان معدل العطش يرتفع في العديد من المدن والقرى، والكثير من الاحياء، ناهيك عن انخفاض معدل استخدام المياه للري في الكثير من المواقع. ويضاف الى ذلك ان المياه التي ترتفع فيها معدلات الملوحة قد وجهت ضربة حقيقية للانتاج خاصة في الاغوار. وان من اهم الامور التي يجب ان تشتمل عليها السياسة الوطنية للمياه ما يلي:-

١ - وضع جميع مصادر المياه السطحية والجوفية تحت ادارة حكومية واحدة واعتبار مصادر المياه، ملكية عامة مثل ملكية النفط والمعادن وغيرها.

٢ - تحديد مقادير ومعدلات ومواعيد الري لمختلف المنتوجات بالاستناد الى خطة وطنية للانتاج الزراعي قوامها اولاً وقبل كل شيء، تأمين الحاجات الاساسية للمواطنين، وتوفير اكبر قدر

البقية ص ١٠

نقابة عمال الكهرباء تهدد بمعاقبة عدد من اعضائها

بعث (٥) من اعضاء الهيئة الادارية لنقابة عمال الكهرباء رسالة الى امين سر النقابة يحتجون فيها على توجه الهيئة الادارية لالغاء الاتفاقية التي وقعتها الهيئة الادارية السابقة مع ادارة شركة الكهرباء الاردنية بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٥، وجاء في الرسالة "لقد حققت الاتفاقية ملايين الدنانير لعمال الشركة وهذه الملايين تتمثل بالفروقات المستحقة لعمال الشركة بموجب قانون العمل وبين المبالغ التي دفعتها الشركة عن العمال لمؤسسة الضمان الاجتماعي، فاننا نعتذر عن المشاركة في اي اجتماع سيعقد لالغاء الاتفاقية او اي بند فيها خاصة وان الهيئة العمومية في اجتماعها المؤجل بتاريخ ٩٦/٧/٢٧ لم تقرر اطلاقا الغاء اي بند من بنود الاتفاقية بل اعلنت الهيئة الادارية السابقة استقالتها بسبب الفوضى والشغب الذي ساد الاجتماع في التاريخ المذكور، وفي نفس الوقت فاننا ننبه بان بقية اعضاء اللجنة الادارية لا يشكلون النصاب القانوني سندا لاحكام النظام الداخلي الذي يشترط النصف + ١".

وقد وقع الرسالة النقابيون وليد الخياط، محمد مهنا المراسيس، جمعة محمود، فلاح الطيب، اسماء مطر.

ورداً على هذه الرسالة فقد وجه رئيس النقابة الجديد خليفه المعايطة إنذارات نهائية وهدد باتخاذ عقوبات اشد بحق الموقعين عليها.

دراسة أثر عوامل التعرية على آثار البتراء

ستقوم الجامعة الهاشمية ابتداءً من العام الحالي وحتى العام ٢٠٠٠ بمشروع التعرف على اثر عوامل التعرية على آثار البتراء. ويقسم المشروع الى خمس مراحل تنتهي عام ٢٠٠٠ بتقديم التقارير النهائية والرسومات.

وتبلغ تكلفة هذا المشروع خلال جميع المراحل حوالى ٩٥ الف دينار سيتحمل المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا تأمينها لتمويله.

الزاويـة القانونيـة

مبدأ سيادة القانون في النظام الديمقراطي

مبدأ سيادة القانون في ظل النظام الديمقراطي، ليس سلاحاً تحتكره السلطة التنفيذية لتشهره في وجه المواطنين كلما دعت الحاجة لتمرير سياستها، غير عابئة بمن يعارضها، حتى لو كانت تلك السياسة تتناول قضايا وامورا اساسية وجوهرية من قضايا المجتمع. والحكومة مخطئة جداً اذا اعتبرت ان الشعب بمختلف فئاته وتنظيماته السياسية والاجتماعية والمهنية محظور عليه ان يطالبها بضرورة تطبيق مبدأ سيادة القانون على نفسها وعلى جميع اجهزتها الادارية والتنفيذية. ذلك ان النظام الديمقراطي اولاً، وروح الدستور واحكامه ثانياً، تقتضي ان يطبق هذا المبدأ على الجميع ابتداءً من الحكومة وانتهاءً بأي موظف من موظفي الدولة في مختلف اجهزتها ومؤسساتها قبل المطالبة بتطبيقه على المواطنين.

ان المقصود بالقانون الذي تتحقق له هذه السيادة هو الدستور اولاً، وكل تشريع اكتملت جميع مراحله التشريعية المنصوص عليها في الدستور ثانياً. وعلى ضوء ذلك كله اليس من حق المواطن ان يتساءل: هل ما اقدمت عليه الحكومة في موضوع رفع اسعار الخبز والاعلاف يتفق مع مبادىء الديمقراطية من جهة، ومع روح واحكام الدستور من جهة اخرى؟ وهل التزمت الحكومة بمبدأ سيادة القانون وفي مقدمته الدستور؟ وهل التزمت ايضاً اجهزة الدولة الادارية والتنفيذية بمبدأ سيادة القانون؟

ألم تتجاوز الحكومة روح الدستور واحكامه بتمرير قضية رفع اسعار الخبز والاعلاف في غياب البرلمان واثناء العطلة الصيفية مما حرمه من ممارسة حقه الدستوري في المراقبة المقبلية والممارسة الفاعلة لاعمال الحكومة، لدرجة حجب الثقة عنها قبل اصدار قراراتها وتنفيذ الاجراءات المتعلقة بها؟ وهل كانت تصرفات اجهزة الدولة الادارية والتنفيذية اثناء الاحداث التي وقعت بسبب تلك القرارات منسجمة مع مبدأ سيادة القانون؟ لكن التصرفات التي يعلم المسؤولون قبل غيرهم مدى تجاوزها القانون ولابسط مبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان فضلاً عن مخالفتها لمبدأ سيادة القانون.

المطالبة برفع الاجور

ارتفاع معدلات الاسعار، وارتفاع مستوى المعيشة يتطلب رفع الاجور وغلاء المعيشة.

رفعت النقابة العامة للعاملين في الخدمات العامة والمهن الحرة مذكرة الى ادارة فندق الاردن انتركونتننتال تضمنت مطالب العاملين في الفندق.

وقد جاء في مطالب العمال حسب تصريحات رئيسة النقابة السيدة باسمة العوراني مايلي :

١- رفع علاوة غلاء المعيشة والتامين الصحي الشامل للعامل وعائلته.

٢- شمول جميع الموظفين بصندوق الادخار.

٣- صرف بدل مواصلات وصرف بدل رواتب الثالث عشر والرابع عشر لجميع الموظفين.

٤- رفع الحد الادنى للاجور، ورفع مساهمة الفندق والموظفين في صندوق الادخار.

باسمة العوراني

٥- صرف علاوة اخطار المهنة، ودفع رسم اشتراك النقابة حسب ما نص عليه النظام الداخلي للنقابة.

وقالت السيدة باسمة العوراني رئيسة النقابة "ان ارتفاع في معدلات الاسعار وارتفاع مستوى المعيشة" مؤكدة ان المطالب تستند الى قانون العمل الاردني رقم ٨ لسنة ١٩٩٦ المعمول به.

وتوجهت رئيسة النقابة الى ادارة فندق الاردن انتركونتننتال آملة ان تستجيب لمطالب النقابة وتحديد موعد للتفاوض حولها.

حل الازمة ام ادارتها وتعميقها

- ١ -

الاحداث التي هزت البلاد بسبب الهبة الجماهيرية الواسعة في جنوب البلاد، والتي ترددت اصداؤها داخليا وخارجيا، لم تات من فراغ وكانت متوقعة. صحيح ان احدا لم يتوقع ابدا ان تاخذ هذا الشكل او ذاك، ولكن تصاعد الغضب الشعبي، والمساس العميق بمصالح اوسع الجماهير وزيادة معدل البؤس والمعاناة باكثر مما يمكن احتماله، كان ينبىء بالانفجار.

وقد نبهت جميع القوى السياسية الوطنية والديمقراطية، ممثلة باحزاب المعارضة والهيئات النقابية والشعبية والشخصيات الوطنية المستقلة الى ان اجراءات الحكومة، برفع اسعار الخبز والقمح والاعلاف بهذه الطريقة، تعرض امن واستقرار البلاد للخطر، كما تعمق المعاناة الشعبية وتفاقم ازمة البلاد السياسية والاجتماعية. فالحكومة اقدمت على اتخاذ هذا القرار الخطير في وقت تعاني فيه البلاد من ازمة اقتصادية خانقة تتمثل في حالة الركود الشديد في معظم القطاعات الاقتصادية، وازدياد معدلات التضخم نتيجة الارتفاع المتوالي في الاسعار وزيادة معدل البطالة الذي يتراوح بين ١٨-٢٠٪ وتعمق حالة الفقر، حيث تشير تقديرات متفاوتة الى ان ما يقرب من ٤٠٪ من العائلات في بلادنا تعيش تحت خط الفقر، والذي يقدر بحدود ١٧٠ دينارا في الشهر للعائلة المكونة وسطيا من ٥-٦ افراد.

وجرى حوار واسع في المجتمع حول عملية رفع اسعار الخبز، او ما يسمى بتغيير شكل الدعم. فالحكومة كانت ولا زالت تقول ان تغيير شكل الدعم ضروري جدا لايصال الدعم الى مستحقيه ومعالجة الهدر والتهريب وغير ذلك. واوردت الحكومة مجموعة من الحجج والاسباب كان بعضها حججا غاية في التهافت وعدم الموضوعية. كمنع السواح والعمالة الوافدة من الاستفادة من الدعم وغير ذلك. والحقيقة ان الحكومة والمجتمع ينفق المليارات لزيادة معدل السياحة، ويقدم تسهيلات سنوية وتخفيضات لمرفق السياحة تبلغ مئات ملايين الدولارات. واما العمالة الوافدة فان غالبيتها تساهم في العملية الانتاجية في بلادنا. واما الهدر والتهريب فكان يمكن معالجته بمختلف الوسائل. وهكذا يبدو واضحا ان خطوة الحكومة كانت غاية في القسوة ولا تحتمل، في وقت تميز بتعمق الضيق الاجتماعي والمعاشي. وكان واضحا ان انهاء الدعم للسلع الضرورية هو مطلب من مطالب صندوق النقد الدولي، لا يرتبط بتخفيض عجز الموازنة فقط كما تدعي الاوساط الرسمية، بل يرتبط اساسا بالنمط الاقتصادي الذي يجب فرضه على بلادنا. وتعتبر هذه الخطوة تدخلا سافرا في سياستنا الاقتصادية لا علاقة لها، لا من بعيد ولا من قريب، بتصحيح الخلل الاقتصادي الذي نعاني منه. اذ ان الخلل الاكبر والاهم، والذي يؤثر على هيكل اقتصادنا برمته، العجز الفاضح والمتزايد في ميزان التجارة الخارجية، والذي يزيد مديونية البلاد الخارجية ويهدد قيمة الدينار، والذي تقف حكومتنا ازاءه عاجزة تماما، لانه لا يسمح لها بالتدخل في سياسة التجارة الخارجية.

وان وجود مواقع في الاقتصاد يطلب من الحكومة اتخاذ اجراءات قاسية فيها، ووجود مواقع لا يُسمح لها الاقتراب منها، يكشف ان برنامج صندوق النقد الدولي ليس موضوعا لتصحيح الخلل في اقتصاد بلادنا، بقدر ما هو موضوع لتطويع اقتصادنا ليتناسب مع متطلبات ورغبات خارجية ولتعميق تبعية بلادنا السياسية والاقتصادية.

- ٢ -

لقد صمّت الحكومة آذانها عن جميع الملاحظات والآراء التي طرحتها الاحزاب والنواب والهيئات الشعبية والباحثون والمحللون الاقتصاديون المختلفون. وبينما كانت تؤكد انها ترغب في حوار مفتوح مع جميع الجهات، الا انها كانت تصر ان الخيار الوحيد امامها وامام البلاد يكمن في تطبيق مقترحاتها بشأن الاسعار، وبخلاف ذلك فان البلاد ستتعرض لازمة اقتصادية بسبب موقف الدول المانحة وصندوق النقد الدولي.

وتبين أن الحوار الذي دار في المجتمع، والاهم الحوار الذي دار في مجلس النواب، كان الهدف منه تكوين صدمة استباقية لامتصاص حالة الاحتقان ومنعها من الانفجار، وليس للاستفادة من تعدد الآراء او الاستئناس بها للخروج بحل ما يلخذ بنظر الاعتبار الاوضاع المعيشية الحقيقية لاوسع الجماهير الشعبية.

ورفضت الحكومة كل المقترحات البديلة، ورفضت الحلول الوسط، حتى تلك الحلول التي تقدمت بها اللجنة النيابية، التي ساهمت في تشكيلها، كما انها لم تستمع ابدا الى شكاوى وملاحظات أبناء العشائر وسكان البادية الذين اصبحت تربية الماشية السبب الرئيسي لبقائهم او بقاء غالبيتهم في البادية والارياف.

وتعاملت الحكومة بغطرسة مكشوفة وباستهانة واضحة ازاء جميع الآراء التي جاءت مخالفة او معدلة لمقترحاتها. واعتبرت انها تقدم على قرار لمصلحة الوطن. علما ان عشرات البلدان رفضت تنفيذ "مطلب الصندوق هذا، بسبب النتائج المترتبة على اتخاذه سياسيا واجتماعيا.

ومن الواضح ان سياسة الصندوق تزيد معدلات الفقر والبؤس الاجتماعي في جميع البلدان التي فرضت عليها. والامر الاهم، والذي يدعو للاستهجان، ان الحكومة نفذت قراراتها في رفع الاسعار والنقاش لا زال على اشده في مجلس النواب.

وتفجر الغضب الشعبي بعد ذلك ونتج عنه احداث الجنوب، والتي كان سببها الاول والاخير الجوع وحالة الاحتقان المعاشي والاقتصادي، والضائقة الشديدة التي تطوق الشعب. وأية محاولات لتحميل هذه الجهة او تلك مسؤولية ما حدث، ستكون محاولات غير دقيقة ومبتسرة وبعيدة عن الواقع. اذ لا احد على الاطلاق، وخاصة القوى الوطنية، يؤيد اعمال التخريب والاساءة الى الممتلكات العامة او الخاصة. ولكن مثل هذه الظاهرة يمكن ان تحدث مع الهبات الشعبية، والانفجارات الجماهيرية في جميع بلدان العالم المتقدم والمتخلف على السواء، ويمكن ان يسببها عمق الغضب الشعبي او السلوك غير المسؤول، او التخريب المتعمد، واحيانا تقوم به السلطات الرسمية، عندما يصعب عليها التصدي للغضب العام.

- ٣ -

والآن وبعد كل الذي حصل فان جزءا كبيرا من التحليلات والمناقشات ينصب على ما يسمى باعمال التخريب والتصدي الكبير لادانتها. حيث تعمد الاجهزة الرسمية، والسياسة الاعلامية، للربط بين الولاء للوطن وبين تأييد السياسة الحكومية الاقتصادية. وتحاول جاهدة تصوير ان كل الذين عارضوا اجراءات الحكومة او تصدوا لها وفندوها، وكأنهم اعداء للوطن والنظام ينقصهم الولاء. ان مثل هذه النغمة الجديدة، والتي قد تخيف البعض، لكنها لن تنطلي على غالبية الناس، لان الهدف منها دفع الناس القبول بالسياسات المعادية لمصلحتهم ولمستقبل بلادهم. ان مختلف المحاولات التي تبذل لتطويق الاحتجاج الشعبي، من خلال النشاطات المختلفة تحمل في طياتها مجموعة من القضايا والتساؤلات والمعاني الهامة. فمن الواضح، ان الدعوة للمراجعة والتقييم لما حصل تبدو موقفا عاما، عبر عنه الجميع تقريبا. وتحمل هذه الدعوة في طياتها حالة من عدم الموافقة على اجراءات الحكومة، ودعوة حقيقية لاعادة النظر بكل الذي حصل وفي الاجراءات التي تسببت فيه.

فاذا لم تتم معالجة الاسباب الحقيقية للازمة، والتي تكمن في النتائج الخطيرة على المستوى المعيشي للمواطنين وعلى الآثار الاجتماعية لشرائح واسعة من المواطنين، فان اسباب الانفجار تبقى قائمة واحتمالاته تبقى واردة في كل لحظة وفي اي موقع.

فالمعالجة الامنية والعسكرية للاحداث، ليست كافية لالغاء اسباب الاحتقان، والممارسات العرفية بحق اعضاء ومنتسبي الاحزاب السياسية والاعتداء بالضرب عليهم وتوجيه الاهانات اليهم وتحميلهم مسؤولية التحريض، لا يمكنها ان تلغي المرارة المتزايدة والغبن الذي تعاني منه الجماهير الشعبية.

ان الخروج من الازمة يتطلب معالجة جدية لاسبابها وليس ادارة مؤقتة لها، او تعميقا لها على طريقة حكومتنا "الرشيدة".

رأي الجماهير

الذهنية العرفية تعمق الازمة ولا تحلها

كانت كل الدلائل تشير الى ان الانفجار سيقع لا محالة، اذا اقدمت الحكومة على رفع اسعار الخبز والقمح والاعلاف.

ولم تتراجع الحكومة عن الفعل المبيت، مع سبق التصميم والاصرار، رغم التحذيرات التي كانت تقول ان هذا القرار يهدد استقرار البلاد السياسي والاجتماعي. وجاءت هذه التحذيرات من قوى كثيرة سياسية وشعبية وبرلمانية ونقابية ومهنية تمثل الغالبية الساحقة من المواطنين.

ووقع المحذور وانفجر الغضب الشعبي. وكان ما كان. واخذ الصراخ الرسمي يرتفع منددأ بالنتائج وليس بالاسباب، واخذت الحكومة واجهزتها المختلفة تحمل مسؤولية ما حدث للتامر والتربص الخارجي !!! ولكنها كذلك لم تنس ان تصب جام غضبها على الاحزاب الوطنية والديمقراطية، وعلى الحياة الحزبية وعلى القوى التي لا تستجيب لمتطلبات صندوق النقد الدولي والحياة العصرية!!!

واذا كانت الحكومة بسلوكها المتعجرف وعنجهيتها قد كشفت ازدراءها للديمقراطية والراي الاخر وتسببت في الانفجار الكبير، فان الاجهزة الامنية من خلال حملة الاعتقالات لمنتسبي بعض الاحزاب والتحقيق معهم قد كشفت عن عمق النزعة العرفية الكامنة في نفوس البعض وعن الحقد الدفين ضد الديمقراطية والانفراج السياسي والتعدد الفكري.

فالعدوان البشع على المعتقلين بالضرب والاهانة والتحقيقات العرفية معهم وضحت ان الحكومة لا تريد احزاباً تشتغل بالسياسة حسب القوانين المرعية، بل تجمعات تنشغل بتاييد الاجراءات الرسمية وتجيد التصفيق والتزلف. فالمعاملة التي تعرض لها المعتقلون تكشف مدى الاستهانة بابسط قواعد حقوق الانسان وكذلك الاستهانة بالحقوق الدستورية والقانونية التي تصون حقوق المواطنين في التعبير عن الراي.

نحن نقول مرة اخرى، ان التراجع عن الاجراءات التي تم اتخاذها في مجال الاسعار يشكل المدخل الحقيقي لمعالجة الوضع المتأزم في البلاد، ويجنبنا هزات عنيفة محتملة، ويجنب الحكومة التفتيش عن مشاجب اخرى لتعليق الازمات عليها.

رسالة عجلون ... أهكذا تكون الديمقراطية؟!

على اثر رفع سعر الخبز والاعلاف رفع آلاف المواطنين في محافظة عجلون برقيات استنكار لهذا القرار المجحف كان من بينها برقية وقعها عشر رؤساء بلديات في المحافظة اضافة الى ممثلي ورؤساء كافة الاندية والمنتديات في المحافظة وكذلك كافة الفعاليات الحزبية والنقابية. جرت حملة اعتقالات بشعة روعت السكان الامنين حيث قامت المخابرات بالتعاون مع المحافظ بمداهمة المنازل في ساعة متاخرة من ليلة الجمعة ٩٦/٨/١٦ واعتقلت مجموعة خيرة من المناضلين من عدة احزاب وطنية كان من بينهم مجموعة من رفاق حزبنا الشيوعي وهم الدكتور جورج عويس والمهندس غسان عويس وفرح عويس وفراس الصمادي وانضموا الى الشيوعيين المعتقلين عبد العظيم زاهدة، عزت الدريدي، الدكتور مازن حنا، جهاد منسي، واحمد ابوخضرا، من عمان، واحمد جرادات، وحسين ابو راس من اربد، وراضي زيادات، وحازم عكروش وفريح زيادات، وصبري عكروش من الفحيص، وسعود العبادي ومحمد عيسى من الاغوار وعناد ابو وندي، وسالم ابو وندي من مادبا، وقد جرت الاعتقالات بطريقة همجية فقد اقتحم رجال المخابرات المنازل في ساعة متأخرة من الليل وروعوا النساء والاطفال والشيوخ واقتادوا الشباب الى دائرة المخابرات في عجلون حيث قيدوهم بالسلاسل ولما كان احد الرفاق وهو الدكتور جورج عويس الذي يعمل طبيباً اخصائياً للنسائية والتوليد في مستشفى جرش الحكومي مناوباً في المستشفى لتلك الليلة فقد داهموه صباح السبت حيث تم الحاقه بالناقلة التي تحمل المعتقلين من عجلون ومعه مجموعة من المعتقلين السياسيين من محافظة جرش، وتم نقلهم جميعاً الى دائرة المخابرات العامة في عمان.

وما ان استفاق اهالي عجلون على هذه الهبة الهمجية حتى تداعوا لتشكيل وفد تحرك وعلى يومين متتاليين وقابل المحافظ الذي نكر اية علاقة له بعملية الاعتقال. طالب الوفد باخلاء سبيل المعتقلين السياسيين فوراً كما طالب الحكومة بالتراجع عن قراراتها برفع سعر الخبز والاعلاف المجحفة بحق المواطنين.

وفي يوم الخميس ٩٦/٨/٢٢ تحرك وفد نسائي الى مركز المحافظة للتعبير عن استياء نسائنا لهذا العمل البشع المتمثل باعتقال خيرة من شبابنا. كما استنكر الوفد قرارات رفع سعر الخبز والاعلاف ومئات السلع الاخرى من المواد التموينية. وطالبن بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والتوقف عن شريعة الغاب التي بدأت تسود من جديد في بلد يدعي الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

«الجماهير» تجري لقاء مع
النائب الدكتور طراد القاضي

النائب الدكتور طراد القاضي، من النواب الذين احتل الهم الوطني حيزاً كبيراً عنده، وقد عكس ذلك في مناقشاته ومداخلاته في مجلس النواب وخاصة في الآونة الاخيرة حيث احتدمت معركة رفع اسعار الخبز والاعلاف بين جماهير الشعب وقواه الخيرة وبين الحكومة، واتسمت مداخلاته ومناقشاته بالموضوعية والحس الوطني والاجتماعي المسؤول، ويسعد "الجماهير" ان تستضيف النائب الدكتور طراد القاضي في هذا اللقاء حيث اجرت معه الحوار التالي:

المنزه عن كل مقصد شخصي ان ننظر الى الصورة القائمة والاسباب التي اوصلتنا الى هذا الوضع ونسعى بكل ما نملك من رؤية وبصيرة وعلم وعقل ان نخرج او يخرج البلد بأقل الخسائر كما يقول المثل. البطالة اسميها دائماً ام الكبائر، نوقف استيراد العمالة الوافدة من الشرق والغرب ونهيء الظروف الملائمة الاقتصادية والصناعية، وما تحتاجه البنية التحتية للوطن من تقدم بأن ندفع بدل العمالة الوافدة ابناء الاردن الذين يجوبون الشوارع من الصباح وحتى ساعة متأخرة من

بالتغاضي من طرف الحكومات عن الاسباب، رأساً اعطينا العلاج، فطبعاً ستكون النتيجة عكسية والعواقب وخيمة، فان لم

مرّ البلد بحزمة من الأزمات متجمعة البطالة مع الفقر والغلاء الفاحش
وقف الحوار والمناقشة ورفع الدعم عن القمح والأعلاف القشة التي قصمت ظهر البعير

س١ - كيف تقيم الاوضاع الحالية في البلد؟

بكل صدق وامانة اننا في الاردن ومنذ عقود من الزمن لم يمر البلد بحالة نستطيع ان نسميها بحزمة من الازمات متجمعة مع بعضها، فالبطالة تلاقت مع الفقر والغلاء الفاحش في كل مجالات الحياة، المعالجة، المشرب والمأكل، الدراسة والتعليم، المواصلات والاتصالات، الوقود والكهرباء، السكن والاجور، اي كل ما تطلبه النفس البشرية للاستمرار في الحياة. اي بفصيح العبارة نحن في الاردن مصابون بأزمة او كما يسميها الطب "بذبحة صدرية" ولو ان الالم في الصدر، غير ان الجسم كله يجب ان يخضع للمراقبة والعلاج المكثف، وعندما يسأل عن حاله يأتي الجواب، تبذل الجهود والباقي على الله.. وفي الحقيقة ان النوبة الشديدة هي رفع اثمان لقمة العيش وعلف الماشية، واصبحت الاوضاع لا تطاق وخاصة عند الغالبية العظمى من ابناء شعبنا، فالاحتقان ولد عند بعض المواطنين وخاصة الفقراء، وهم السواد الاعظم، بعض من الغليان والانفعال والتأزم. وهذا ما شاهده وطننا في مناطق الجنوب مما ادى الى اعمال اقل ما يقال فيها انها نتيجة حتمية لكل ما ذكرت وهذا ما نفسره في السؤال التالي.

س٢ - ما هو برأيكم المخرج من هذا الوضع؟

علينا ان كنا حقاً نؤمن بالحوار الديمقراطي العقلاني المساء في البحث عن عمل، كل حسب مؤهلاته او ادنى منها بكثير. فهناك مؤسسات رسمية واخرى اهلية لو استغنت عن العمالة الوافدة لاستوعبت كل قادر على العمل ولتحاشينا بعضاً من الازمات التي تولدها البطالة، وخاصة الاجتماعية والاخلاقية والمعيشية. فهناك الالاف من القادرين على القيام بمعظم الاعمال التي يقوم بها الوافد، ولقد اوصلت الاسماء والدرجات الى اعلى المسؤولين ولا زلت على استعداد ايضاً ولو على نطاق ضيق ان اقدم خيرة شبابنا وشاباتنا واراملنا ونسائنا للعمل وبنفس الاجر في الدوائر الرسمية وشبه الرسمية، ولتفادينا حل ازمة من الازمات.

اما المعالجة واثمان العلاج حدث ولا حرج، وكل مواطن يشعر بالغلاء الفاحش وارتفاع الاسعار حتى تعدى هذا الغلاء كل المواد التي بحاجة ماسة لها كل مواطن، من الخضروات واللحوم ومساحيق الغسيل ومواد التنظيف والزيوت.. الى الابر تضاعفت اسعارها بشكل جنوني، وذلك لغياب الرقابة الصارمة على كل هذه المواد وغيرها.

وجاء بعد ذلك "القشة التي قصمت ظهر البعير"، بدون استمرار الحوار والمناقشة والدراسة المبنية على الارقام العلمية فجاءت برفع ما يسمى الدعم عن القمح والاعلاف، بدون ان نستمع ايضاً عن الاسباب التي من اجلها نحن نهدرها مع العلم اننا عوضاً عن معالجة الجرح الصغير في الساق نبتر الرجل كلها - فبدون - او تظهر اليوم فان الغد وبعد الغد ليس ببعيدين، وعندها لا ينفع الندم، فالحوار الحر السليم سيؤدي حتماً الى اجوبة ونتائج سليمة:

س٣ - كيف ترون وحدة الصف الوطني والاجماع الوطني في ضوء التطورات الاخيرة؟

لا اعرف لماذا نحن في هذا الوطن الصغير جغرافياً الكبير بقلبه المليء بالحب والحنان لكل ابنائه من مختلف المذاهب والمواقع نحمله اكثر من .. بل نظلمه نوعاً ما.. نحن دوماً في السراء والضراء اخوة حياة وموت، اخوة عمل واجتهاد، عائلة واحدة متراصة متعاونة والحمد لله دوماً على الخير والعطاء، لماذا هذا الشك او التشكيك في وحدتنا الوطنية ولمصلحة من؟.. نحن شعب واحد لا بل وأسرة واحدة وما مرت ازمة الا ووجدتنا متحدين متماسكين... ولا اذكر على الاطلاق اي صراع يذكر داخل هذه العائلة سوى الاجتهاد واختلاف قليل في الرأي نحو اسعاد الجميع والخير للوطن.. واذا كانت حكومات او حكومة غلطت مرة او حتى مرات وافترت على هذا الشعب بكذا وكذا فان شعبنا به من الوعي ما يفوّت عليهم وعلى غيرهم كل النوايا السيئة وذلك بمزيد من الاخوة والتلاحم والمحبة لاعلاء البناء وترسيخ الوحدة الوطنية. وباعتقادي ان وحدتنا في هذه الايام في أروع ما يكون رغم البلاء والغلاء والهوس في بعض النفوس، وكما يقول فلاحنا دوماً "خير القمح.. قمح حوران ولو به بعض الزوان".

الدكتور زيادين :
الجوع هو المحرك الأول والمحرض الرئيسي للجماهير

في حوار مع الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني حول الاوضاع السائدة في البلاد اجاب على اسئلة جريدة الجماهير بما يلي:-

س : كيف تقيم الاحداث التي وقعت في البلاد؟

جـ - الاحداث التي وقعت في البلاد وخاصة في الجنوب هي ردة فعل طبيعية وتلقائية الى حد بعيد على الاجراءات الحكومية. لقد كان الجوع المحرك الاول والمحرض الرئيسي للجماهير التي عبرت عن غضبها في هبة شعبية واسعة.

والاحداث تثبت ان سعر الخبز والاعلاف. لقد وجهت الحكومة ضربة كبرى الى الانفراج الديمقراطي، واعادت الاوضاع الى مرحلة سابقة جراء اللجوء الى الاجراءات الامنية والاعتقالات والهجوم على الاحزاب.



الاسعار كان ... الانفجار سيمتد ... اقدمت الحكومة ...

الحكومة ضربت عرض الحائط بكل الملاحظات والاقتراحات البديلة
إلغاء الدعم هو من شروط صندوق النقد الدولي

الجنوب، الاكثر فقراً ، والذي يعاني من شدة البطالة، كان نقطة بدء الهبة الشعبية للمرة الثانية بعد هبة نيسان عام ١٩٨٩.

الحوارات التي سبقت الاعلان الرسمي عن رفع اسعار الخبز والقمح اثبتت ان الغالبية الساحقة من الشعب تعارض هذه السياسة، وتجلى ذلك من خلال موقف احزاب المعارضة وعدد غير قليل من الاحزاب الوطنية الوسطية، بحيث يمكن القول ان غالبية الاحزاب الاردنية اعربت عن رفضها لسياسة رفع الاسعار كلياً او جزئياً. وكذلك الهيئات النقابية والنسائية والشبابية وعدد كبير من الشخصيات الاجتماعية . غالبية اعضاء مجلس النواب كانت ضد قرارات الحكومة. صحيح البعض كان ضد رفع الاسعار من حيث المبدأ، بينما كان آخرون ضد الرفع بالشكل الذي قررته الحكومة.

الحكومة ضربت عرض الحائط بكل الملاحظات والاقتراحات التي جاءت من مختلف الجهات، واستهانت كثيراً برأي الشعب وهيئاته واحزابه، وحتى برأي النواب الذين يؤيدونها ناهيك عن اولئك الذين يعارضونها، لقد ركبت الحكومة رأسها، ولم تقرأ مزاج الشعب بشكل جيد، كما انها لم تقدر تقديراً صائباً اثر مثل هذا القرار على الناس. الجماهير العريضة التي يطحنها الغلاء والفقر وتنتشر في صفوفها البطالة ، ليست قادرة على تحمل العبء الجديد الناجم عن رفع

ثم ان قرار رفع الاسعار والغاء الدعم هو من شروط صندوق النقد الدولي، الذي لا يأخذ بنظر الاعتبار ظروف البلدان المختلفة واوضاعها السياسية وظروفها الاجتماعية. كان يجب على الحكومة ، مثل العديد من الحكومات في العالم الا تستجيب لمثل هذه الشروط التي تهدد الاستقرار والامن الاجتماعي.

لقد كان من نتيجة اجراءات الحكومة ان اعيدت الى الوطن الاجراءات العرفية حيث تم اعتقال المئات من المواطنين في مختلف المدن والقرى، وتعرض بعض المعتقلين الى الضرب والتعذيب خاصة في الجنوب، كما تعرض بعض اعضاء الاحزاب الى الاهانات والضرب والى تحقيقات كثيرة، تعود بنا الى الايام السابقة عندما كانت الاحزاب ممنوعة. والملفت للنظر ان المحققين كانوا في كثير من الحالات يؤكدون ان الديمقراطية شكلية.

والآن هناك من يريد ان يختزل الوضع في قضية التخريب، واعتبارها المحور الذي يشغل الناس. نحن ضد كل انواع التخريب، ولكن القضية الاساسية هي مشكلة معيشة المواطنين.

س : ما هو تعليقك على محاولة تحميل جهات اجنبية مسؤولية ما حدث في الجنوب؟

جـ : الحقيقة الناس ليست بحاجة الى تحريض من احد. فالجوع والمعاناة، والضيق الاقتصادي، عوامل كافية للتحريض، وقبل الاعلان عن رفع

الفعلي للاسعار، ولا ... شيء ايجاد تبريرات ... غضبة الشعب بسبب ... سببها الحقيقي ... محاولات من هذا ... جرى تضخيمها ... النتيجة المتوخاة.

والتخريب الذي ... الممتلكات العامة ... امر يحدث في كل ... العالم، وارجو الا ... الدفاع عن هذا ... ضد كل اشكال ... بالممتلكات مهما كان ... الحكومة بإجراءاتها ... وعنجهيتها واستهتارها ... بالرأي الآخر ... الحقيقية لاوسع ... هي المسؤولة عن ... حدث.

س : ما هو ... تقديرك المخرج من ... السياسية والاقتصادية ... التي تعاني منها البلاد؟

جـ - : الحقيقة ... الاحداث الاخيرة كشفت ... الازمة من جميع جوانبها ... السياسية والاقتصادية ... والاجتماعية، ... السحيقة والمتزايدة ... الاوضاع الحقيقية ... وحالته النفسية والاجتماعية ... وبين الرؤية الرسمية ... المؤسف ان تلوك ... وهمومه ومعاناته ... في واد والاجراءات ... الرسمية في واد آخر ... كان من ... جاءت هذه الحكومة ... بيانها الوزاري ... المعاناة المعيشية ... الاختلالات ...

مصر ترفض الغاء دعم المواد الاساسية وتتمسك بمجانية التعليم

التقى الرئيس حسني مبارك في الثاني والعشرين من الشهر المنصرم مع هيئات التدريس والمبعوثين وشباب الجامعات، في حوار مفتوح، استغرق ما يزيد عن الساعتين، اجاب فيه على عدد كبير من الاسئلة. ومن الجدير بالذكر انه تطرق الى موضوعات ذات اهمية كبرى بالنسبة لمصر ولغيرها من دول العالم النامي، فيما يخص السياسات الداخلية الوطنية. فقد اكد الرئيس المصري على استمرار مجانية التعليم، وكذّب كل الشائعات التي تتردد حول هذا الموضوع. وقال ان ميزانية التعليم تصل الى ما يزيد عن ١٥ مليار ونصف جنيه مصري للعام الحالي. وقال ان هذا التزام نص عليه الدستور، بل انه سبب من اسباب عدم فتح باب تعديل الدستور المصري حتى لا يطرح هذا الحق للحوار او محاولة الانتقاص منه في وقت لا تستطيع الاسرة المصرية ان تتحمل اعباء التعليم، مؤكدا حرص الدولة على فتح كل مجالاته امام الاجيال القادمة كعنصر اساسي من عناصر التقدم.

وقال الرئيس مبارك، لقد كانت مؤسسات التعليم عام ١٩٨١/١٩٨٠ تضم ثمانية ملايين دارس في كافة مراحل التعليم، بينما في العام الدراسي ٩٦/٩٥ فانها تضم نحو ١٦,٤ مليون. واكد ان قيام جامعات اهلية لا يعني بأي حال من الاحوال المساس بجامعات الدولة التي تقوم بدورها وتتوسع في مجالاتها. واكد ان التعليم هو الاستثمار الامثل وسوف تجني مصر عائده من خلال اجيال متعاقبة قادرة على تغيير وجه الحياة على ارض الوطن.

واشار الى انه مع تطبيق الخطوات على طريق الاقتصاد الحر والانتقال الى آليات السوق فان السياسة تقضي بعدم الاخلال بالبعد الاجتماعي والحفاظ على حقوق العمال والعاملين. واوضح انه في خلال مسيرة الاصلاح الاقتصادي وحتى اليوم وفي المستقبل فان الهدف سيبقى حماية القاعدة العريضة من ابناء الشعب. لذلك فقد رفضنا كل ما طرح من سياسات تمس هذه القاعدة. واشار الى ان الدعم للسلع الاساسية والرئيسية كالقمح والدقيق والشحومات والخدمات يصل الى ٢٢ مليار جنيه سنويا وذلك من اجل الحفاظ على المستوى المناسب والمعقول للقاعدة العريضة من ابناء مصر.

السياسة الاقتصادية وليس رغيف الخبز سبب الخلل الاقتصادي

اظهرت الارقام الرسمية ان الصادرات الاردنية خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي ارتفعت ٨,٩٪، بينما النسبة المستهدفة بموجب برنامج التصحيح هي ٢٥٪. واظهرت الارقام الرسمية للواردات خلال نصف السنة لهذا العام بانها ارتفعت بنسبة ٤٣٪ وهو ما يفوق كثيراً جداً الهدف المرسوم في برنامج التصحيح. فالبرنامج يفترض ان تكون نسبة نمو الصادرات اكبر دائماً من نسبة نمو الواردات لتقليص الفجوة بينهما، والتي بلغت ما يزيد عن ١,٠٥ مليار دينار اردني عام ١٩٩٥.

الارقام المتحققة في النصف الاول من العام الحالي تؤكد اتساع الفجوة بين الصادرات والواردات وزيادة عجز ميزان المدفوعات. ان سياسة الانفتاح الاقتصادي المطلقة والمستندة الى مبدأ تحرير التجارة في ظل ظروف التبادل التجاري غير المتكافئة لا من حيث البنية الهيكلية للاقتصاد او القدرة التكنولوجية، لا يمكن الا ان تقود في الغالب الى مثل هذه النتيجة، خاصة اذا انتفى وجود السلعة المميزة كالنفط مثلاً.

النتيجة الواضحة لهذه الحالة، هي تكون ضغوط كبيرة على الدينار الاردني من اجل تسديد عجز المدفوعات الخارجية. الممارسة الحالية ترينا ان السلطات النقدية تلجأ الى المزيد من الاقتراض بالعملات الصعبة لتعزيز قيمة الدينار ولتغطية تكاليف الاستيراد لمدة ثلاثة اشهر. ويقدر ان القروض والتسهيلات لهذا الغرض تزيد على عدة مئات من ملايين الدولارات سنوياً.

وهكذا فإن احد اهم جوانب برنامج التصحيح هي زيادة الضغوط على الفئات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع، ولكن زيادة ديون البلاد الخارجية، وعدم الخروج من فخ المديونية ابداً، بسبب الالتزام بسياسة الانفتاح وتحرير التجارة التي لا يحتملها هيكل اقتصادنا الوطني، تبقى بعيدة عن تدخل البرنامج والحكومة.

البنك الدولي: التخطيط المركزي تراجع ولكن لم ينته

قال البنك الدولي ان التخطيط المركزي تراجع الى ما يمثل عشرة في المئة فقط من الاقتصاد العالمي مقابل نحو ثلثه قبل ٢٠ عاماً غير ان التحول كان مؤلماً ومكلفاً على الصعيد الاجتماعي.

وقال تقرير للبنك الدولي انه في حين حققت اقتصادات الزوايا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ودول شرق اسيا معدلات نمو كبيرة الا ان هذا التقدم صاحبه في الغالب مشكلات مثل انتشار الفساد والجريمة المنظمة.

وقال البنك في تقريره السنوي عن التنمية في العالم ان النتائج لم تكن متعادلة ولم توضح اي اساليب الاصلاح افضل.. الاصلاح المفاجيء ام التدريجي، وحرص التقرير على عدم تفضيل اي من الاسلوبين في الاصلاح.

والجدل الدائر قديم بين صانعي القرار والمسؤولين عن التنمية في العالم حول ما اذا كان من الافضل ان تتجرع الدول عقار الاصلاح على دفعة واحدة ام ان تعالج به على مدى فترة طويلة.

فروسيا على سبيل المثال تحولت بسرعة نحو تبني اقتصاد السوق عن طريق تخصيص عدد كبير من المشروعات المملوكة للحكومة في حين اتخذت الصين اسلوبا تدريجياً. قال التقرير ان كلاً من الاسلوبين انطوى على مخاطر وفوائد واختيار اي دولة للاسلوب الذي تنتهجه يعكس ظروفها السياسية والاقتصادية. البقية ص ١٠

انخفاض الأسعار العالمية للقمح

سجلت اسعار القمح خلال الاشهر القليلة المنصرمة ارقاما عالية جدا. فقد تجاوزت مبلغ ٢٠٠ دولار للطن لاول مرة منذ فترة طويلة، وبلغت ما يزيد عن ٢٥٠ دولار للطن خلال النصف الاول من هذا العام. وترافقت هذه الاسعار مع مجموعة كبيرة من العوامل اهمها حالة الجفاف التي اصابت عددا من الدول المنتجة، وسوء المواسم لاسباب مناخية كذلك في بعض البلدان لا سيما الولايات المتحدة واستراليا.

وقد ادت هذه الحالة الى انخفاض المخزون العالمي بشكل ملحوظ. وقد بلغ سعر طن القمح في الاسواق العالمية حوالي ٢٦٠ دولار في نهاية شهر نيسان وانخفض الى حوالي ٢٥٠ دولار للطن في اواخر ايار. وتوالى انخفاض السعر حتى بلغ ١٦٠ دولار في اواخر تموز لهذا العام. وجاء الانخفاض الكبير الذي بلغ حوالي ١٠٠ دولار للطن خلال شهرين تقريبا بسبب التقديرات بزيادة الانتاج للموسم الحالي، الامر الذي سيؤدي الى تلبية الطلب العالمي وزيادة المخزون.

عجز الميزانية الامريكية

بلغ عجز الميزانية الامريكية في شهر تموز الماضي ٢٧,١ مليار دولار مقارنة مع عجز قدره ١٣,٦ مليار دولار لنفس الشهر من العام الماضي.

وبلغ عجز الموازنة للاشهر العشرة الاولى من السنة المالية ١٩٩٦ والتي تنتهي في ايلول ١٠٢,١ مليار دولار، مقابل ١٧٣,٢ مليار دولار للعشرة الاولى من السنة المالية المنصرمة.

وتتكهن ادارة الرئيس كلنتون بأن اجمالي العجز للسنة المالية الحالية سينخفض الى ١١٧ مليار دولار مقابل ١٦٣,٩ مليار للسنة المالية الماضية.

يجب التراجع عن قرارات رفع اسعار الخبز والاعلاف

تم الاقدام على رفع اسعار الخبز والقمح والاعلاف، وهو من اخطر القرارات السياسية والاقتصادية في تاريخ البلاد ، بحجة تقليص عجز الموازنة وايقاف الهدر والتهريب والتلاعب. وكانت جميع الحسابات التي اجريت لتحديد الاسعار قد بُنيت على اساس ان سعر طن القمح سيكون بحدود ٢٠٠ دينار، اي ما يقرب من ٢٦٥ دولار. وقيل في حينه ان عدم الاقدام على هذه الخطوة سيفشل برنامج التصحيح الاقتصادي ، وان فشل البرنامج او عدم بلوغه اهدافه المحددة في الآماد الزمنية المرسومة والمخططة، سيعني غضب المانحين وصندوق النقد الدولي مما يؤدي الى توقف تدفق القروض والمساعدات على البلاد.

وبدون الدخول في كثير من التفاصيل، فاننا نقول انه يجب التراجع عن قرارات رفع الاسعار، لان الاسعار العالمية للقمح ولبقية الحبوب، قد انخفضت. وتشير جميع التقديرات والتوقعات انها ستأخذ اتجاهاً نزولياً او ستبقى بحدود الاسعار الحالية لعدة مواسم، حيث يتراوح سعر طن القمح في الاسواق العالمية حالياً، حوالي ١٦٠ دولار وتشير الكثير من التقديرات والتوقعات الى احتمال ان ينخفض السعر الى ١٤٥ دولاراً للطن ويبقى حول هذا المعدل حتى نهاية القرن.

واما القضية الاخرى التي تستوجب التراجع عن هذه القرارات، هو اثرها المدمر على معدل الاسعار العام في البلاد وآثار ذلك على المستوى المعيشي للشعب. لقد ارتفعت جميع الاسعار لمختلف السلع تقريباً والعديد من الخدمات. وادى ذلك الى قفزة هائلة في تكاليف المعيشة. ولم يتوقف الامر عند السلع التي يدخل في انتاجها القمح ومشتقاته، او مشتقات الانتاج الحيواني، بل تعداه الى العديد من السلع الاخرى كالمنظفات والادوات المنزلية والمدرسية والملابس والاحذية، وارتفعت اسعار "البالة". وارتفعت اجور مختلف الخدمات. فلتفتح الاجهزة الرسمية آذانها لتسمع كيف رفع بعض الاطباء اجور الزيارة لعياداتهم ومصلحو الادوات الكهربائية وورش صيانة وتصليح السيارات وغيرها وغيرها . وسيقود هذا الى زيادات في قطاعات جديدة كالنقل وغيرها . ان هذه القفزة الهائلة في الاسعار، والتي لا يقابلها زيادة في المداخيل، ستبقى السبب الرئيسي لادامة وتطوير حالة الاحتقان السياسي والاجتماعي، التي قادت الى الانفجار في الجنوب، والذي قد يتكرر في اي وقت، واي موقع اذا بقيت الاسباب التي تؤدي لوقوعه.

واما السبب الثالث الذي يفرض التراجع عن هذه القرارات، انه خلال عقدين من الزمن، فان من بين ما يزيد عن ثمانين برنامجاً على الصعيد العالمي لتخفيض عجز الموازنة في الدول المدينة الى المعدل المقرر، فان اربعة عشر برنامجاً فقط نجحت في تحقيق. وقد حالت اسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية، دون تحقيق البقية للاهداف المرسومة.

واخيراً ولعل حكومتنا ومستشاريها تتعظ بما يجري في العالم حولنا، قبل ان تعرض امن وطننا واستقراره للخطر. وبعد ان تقع الواقعة، تجهد نفسها في لملمة الوثائق والدلائل لتحميل هذا الطرف او ذاك المسؤولية عما حدث، وتصدر احكامها على وطنية المواطنين من موقفهم من اجراءاتها، فالذي يؤيد الاجراءات وطني مائة في المائة، والذي لا يؤيد دخيل وغير منتمي وما الى ذلك. نقول فلتعلم حكومتنا "الرشيدة" ان الموقف من تقليص عجز الموازنة والغاء دعم السلع والخدمات نقطة صراع كبرى في جميع الدول الرأسمالية الاساسية. فقد كان الموقف من الدعم الاجتماعي والصحي احد اهم اسباب مسيرة المليون في واشنطن، وهو الذي فجر الصراع الاجتماعي الكبير في فرنسا. وسيكون ايصال عجز الموازنة الى ٣٪ احد الاسباب الرئيسية لعدم تحقيق الوحدة النقدية في اوروبا في الموعد المحدد لتعذر بلوغ هذا الهدف، كما ان الربط بين الاجور والمداخيل من جهة والاسعار من جهة ثانية هو السبب الرئيسي وراء الحركات الجماهيرية في غالبية الدول الاوروبية وامريكا الشمالية، ناهيك عن التحركات المشابهة في الدول النامية.

ان كل هذه الشواهد والاسباب، تفرض بالضرورة التراجع عن القرارات ليس فقط غير الشعبية، ولكن غير الموضوعية. وامامنا حالات في البلاد العربية حيث رفضت البقية ص ١٠

إجماع وطني على رفض اجراءات الحكوم

وقائع.......... وبيانات

إعادة النظر بالقرار التمويني
اطلاق سراح المعتقلين
انهاء المظاهر العسكرية
محاربة الفساد، ومحتكري قوت الشعب والمستغلين

رسالة ٢٢ نائب الى جلالة الملك ترفض اجراءات حكومة الكباريتي

اتسعت دائرة الشجب والاستنكار لسياسة حكومة عبد الكريم الكباريتي حتى شملت جميع فئات الشعب الاردني، ففي الاونة الاخيرة رفع ٢٢ نائباً مذكرة الى جلالة الملك عبروا فيها عن رفضهم لاجراءات الحكومة واكدوا "إن اجراءات الحكومة الامنية، وطريقتها الاعلامية، لا تحقق الامن المنشود، والاستقرار المأمول، وان الاسلوب الامثل للخروج من حالة الاحتقان، التي يعيشها شعبنا، تتمثل في ازالة اسباب الاحتقان، وفي مقدمتها الغاء قرار الحكومة برفع أسعار الخبز واعلاف الماشية، التي رتبت على المواطن عبئاً مالياً لا قبل له به، كما تتمثل في ازالة المظاهر العسكرية التي تشكل استفزازاً دائماً للمواطن، والاقتصار على الوجود الامني العادي، والافراج عن المعتقلين، والدخول بعد ذلك في حوار وطني مسؤول... كما يتمثل بوضع سياسة اعلامية راشدة تستهدف ايصال الحقائق للمواطنين وتوجيه الرأي العام الوجهة السليمة.

واكد النواب ان تغييب الحقائق يفقد وسائل اعلامنا مصداقيتها، فتدفع مواطنينا للبحث عن الحقيقة، من مصادر اخرى، لا تخلو في كثير من الاحيان من تأثيرات جانبية. كما ان المبالغة في اظهار التأييد لسياسات الحكومة، يشكل خطورة على نسيج وحدتنا الوطنية، سواءً على صعيد العشيرة الواحدة او على جميع المحافظات والمناطق.

وتطرقت المذكرة الى اصرار الحكومة على رفض اي تحذير حيث قالت "لقد حذرنا مراراً وتكراراً"... ولكن الحكومة لم تصغِ لكل تحذيراتنا وادارت ظهرها لها... "ان الحكومة لم تتعامل معنا بما يمليه عليها الواجب من الحوار العقلاني المسؤول.. ولكنها راحت تتصرف بوحي من الشعور بالانتصار للذات ولو على حساب الوطن والمواطن".

واضافت ان تعبير اهلنا في جنوب الاردن العزيز عن احساسهم بمرارة المعاناة الناتجة عن قرار الحكومة ، رفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، تعبير عفوي، واستجابة طبيعية، ولا احد يستطيع ان يلوم من يرفع صوته عالياً، اذا احس انه مهدد في قوته اليومي، ونؤكد لجلالتكم، اننا في ذلك نصدر عن قناعة تامة وثقة اكيدة بصدق انتماء شعبنا لوطنه، وبدلاً من تعامل الحكومة، مع ردة فعل مواطنينا بالحكمة والروية وحسن النية لجأت الى تحويل المنطقة الى ثكنة عسكرية، وربطت هذا الفعل بجهات خارجية، وزجت بالمئات في المعتقلات، وراحت تحرض عليهم في وسائل الاعلام .

بيان احزاب الجبهة الوطنية الاردنية

وعبرت الجبهة الوطنية الاردنية التي تضم اربعة احزاب هي: التجمع الوطني الاردني، التقدم والعدالة، اليقظة ، والوطن عن اسفها لتدمير الممتلكات العامة والخاصة الممولة من جيب كل مواطن، وابدت تفهمها للاسباب الحقيقية لهذه الاحداث التي يمكن استغلالها، واشارت الى ان هذه الاحداث جاءت نتيجة تراكم العديد من الظروف الداخلية والخارجية، من حالات الاحتقان التي يعيشها المواطن، والمتمثلة في تفاقم ظاهرتي الفقر والبطالة وارتفاع تكاليف المعيشة دون ان يقابلها اي ارتفاع في المداخيل.

وقالت الجبهة في بيانها الذي اصدرته في ٢٠ آب انها استشعرت بمخاطر هذه الظروف والاحتقانات وانها اصدرت بياناً دعت فيه الحكومة بصراحة ووضوح الى وقف اجراءاتها في تغيير اسلوب دعم الخبز والاعلاف، وفتح حوار وطني شامل مع الاحزاب والقوى والفعاليات الشعبية حول هذا الموضوع الحساس في اطار الوضع الاقتصادي الشامل.

واضافت : لقد انفردت الحكومة بالقرار متجاوزة المؤسسة البرلمانية ولم تحاول التوصل الى صيغة مقبولة من اللجنة النيابية التي شكلت بتأييد الحكومة، كما استبقت بقرارها بحث المجلس لتوصيات اللجنة وكانت ردودها على الحوارات صلبة ومتشنجة زادت الاحتقان النيابي فوق الاحتقان الشعبي وهي بالتالي تتحمل ما آلت اليه الامور. وقد طالبت احزاب الجبهة الوطنية "بازالة جميع المظاهر العسكرية واطلاق سراح المعتقلين الابرياء، واعادة النظر بالقرار التمويني ومحاربة الفساد والمفسدين ومحتكري قوت الشعب والمستغلين لظروفه.

قرار رفع الخبز قرار منفرد

كما اصدرت جمعية حماية المستهلك بياناً رأت فيه ان الحوارات التي تمت بعد اتخاذ وزارة التموين للقرارات بتحديد اسعار جديدة لمختلف اصناف الخبز "لم تكن كافية للحكومة لاتخاذ قرار يشارك فيه الجميع وبالتالي يمكن وصفه بأنه قرار من جانب واحد. كنا نتمنى ان لا يتم اتخاذه قبل الوصول الى اتفاق بين السلطتين التشـ والتنفيذية، كما كنا نأمل ان تكون الاسعار الجديدة لرغيف الخبز متوافقة مع الكلفة الحقيقية للقمح في الاسواق العالمية والذي بدأت تنخفض اسعاره بشكل مطرد".

توسيع الدعم للسلع الاساسية

واصدرت رابطة الكتاب الاردنيين بياناً رأت فيه ان الاردن قد تمكن من الصمود وسط الظروف القاسية، من خلال عاملين اساسيين: اولهما خيار الانفتاح على مبدأ التعددية واحترام الرأي وحق التعبير، وثانيهما ضمان الحد الادنى من متطلبات الحياة للفقراء وذوي الدخل المحدود.

واكدت ان تفاقم الازمة الاقتصادية كان يقتضي تعزيز هذه الخيارات، بتوسيع الدعم الحكومي للسلع والخدمات الاساسية: والتجاوب مع الضغط الشعبي، وليس مع ضغط البنك الدولي. وطالب البيان باطلاق سراح معتقلي الرأي كافة.

الشخصيات الوطنية تطالب بوضع حد لمسلسل التخبط

وفي بيان لعدد من الشخصيات الوطنية جاء ما يلي:

اننا اذ نحمل الحكومة مسؤولية ما ادى الى وقوع احداث الجنوب، فاننا نعتقد بان السبب الرئيس الذي فجر الازمة الاخيرة، انما يكمن في سلوك الاستعلاء والتعنت وسياسة الانفراد بالقرار ومعاداة النهج الديمقراطي، الذي سلكته الحكومة منذ اليوم الاول لتشكيلها. حيث اختارت سياسة اغلاق ابواب الحوار واغفلت حقائق الاوضاع في البلاد، وضربت برأي مجلس ... الحائط، وقطعت الطريق على كل المحاولات والحلول والبدائل التي طرحت لمعالجة قضية الخبز والاعلاف. وقد عكست بذلك نهجاً انفعالياً عاجزاً يفتقر الى الحد الادنى من المسؤولية وبعد النظر، وهو ما ادى بالمواطنين الذين تطحنهم تكاليف الحياة والارتفاع المستمر للاسعار وتآكل الدخول، الى اليأس وفقدان الامل، وتسبب بالنتيجة في تدني ثقتهم بمؤسسات الدولة، وتعريض سمعة هذا البلد وامنه واستقراره الى شتى المخاطر والاحتمالات.

لقد عكست الملابسات التي سبقت ورافقت احداث الجنوب الاخيرة، حقيقة ازمة سياسية اجتماعية اكثر عمقاً وتعقيداً من الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد منذ عدة سنوات. كما كشفت مدى هشاشة الديموقراطية التي اطلقت منذ عام ١٩٨٩، وحجم التناقض بين ما تعلنه الحكومات وما يجري تطبيقه على ارض الواقع.

وفي ضوء التراجع الذي وقع منذ اعلان التحول السلمي نحو الديموقراطية قبل سبع سنوات، فاننا ونحن ننظر الى المستقبل بقلق كبير، نتوجه الى جلالة الملك الحسين قائد الوطن، ونناشد شخص جلالته ان يضع حداً لمسلسل التخبط الذي تتورط فيه الحكومة على جميع المستويات الداخلية والخارجية، ونحذر من خطورة استمرار النهج السياسي والاقتصادي والاداري الذي زعزع ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة، واستنزف مواردها، وتسبب في مديونية عالية اصبحت قيداً ثقيلاً على استقلال القرار الوطني، ويكاد هذا النهج اذا ما استمر، ان يعطل مسيرة البلاد نحو التطور في الاتجاه الصحيح، ويهدد مستقبل الشعب الاردني كله، ويصادر ... الكريمة، وهو الامر ... الحاجة الى اعادة ... الاولويات، ويستوجب ... العلاقة بين الدولة و... المختلفة، مثلما يتطلب ... الفضل والفعل للاقتصاد ... وتطبيق سياسة جادة ... الفساد في اجهزة الدولة ... البيان الى عدد من الا... التي يجب اتخاذها ... الصدد.

واختتم بالقول : اننا ... بان مكونات واسباب ... التي يعيشها بلدنا ... نتاج معطيات داخلية ... الاعتراف بها والا... حقائقها ووضعها في ال... الصحيح، دون التقا... الحقائق او القاء تبعاتها ... جهة اخرى، وهو الامر ... يستوجب معالجة اسباب ... من خلال سياسات ... ومبادرات نوعية مسؤولة ... الى مستوى المشكلات ... في الحفاظ على نسيج ... الوطنية وتعزيز الثقة ... وصون كرامة الانسان ... يلي عدد من الشخصيات ... وقعت على المذكرة:

احمد عبيدات، ... المصري، سليمان عرار، ... الزعبي، محمد ... الزناتي، ابراهيم بكر، ... المحيسن، اسماعيل ... توجان فيصل، عبد ... منكو، ... البطاينة، ... حسن خريس، حاكم ... محمد فارس الطراونة ... حداد، منور ... الخطيب، د. جميل ... مرضي القطامين، ... النابلسي، علي ... البدور، د. احمد ... الفرحان، مريزق ... الزعبي ، سلامة ... ياسين الكايد، خالد ... نعيم المدني، زياد ... تيسير الزبري، الدكتور ... الرحيم ملحس ...

"الحكومة مستمرة بادارة ظهرها لكل التحذيرات"

ما زالت حكومة الكباريتي تتعامل مع الاحداث والتطورات العاصفة باسلوب الاستهتار وفرض الامر الواقع، وادارة الظهر لكل التحذيرات.

ومنذ اليوم الاول لفرضها معركة الخبز والاعلاف على الشعب وتحميله من الاعباء ما لا طاقة له على حمله، وهي تمعن السير بهذا الاسلوب المستهجن والمدان، المغاير لاي مصلحة وطنية تدعيها.

لقد اتسم تعامل رئيس الوزراء مع مجلس النواب، وغالبية المعترضين على توجهاته، ومع ابناء العشائر الذين التقوه اكثر من مرة، ومع قيادة مجالس النقابات المهنية، والمنظمات الجماهيرية، ومختلف ممثلي الشعب، اتسم بطابع التحدي والاصرار على تنفيذ الاجراءات التي فرضتها المؤسسات الاجنبية، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، رغم اجماع الشعب وتحذيره من نتائجها ولا سيما على الواقع المعاشي والاجتماعي للجماهير، على قاعدة "ان كل الناس على خطأ باستثناء الحكومة الرشيدة"!!

معركة مجلس النواب نذير العاصفة

فالمعركة التي شهدها مجلس النواب كشفت عن السلوك المعادي للديمقراطية الذي سلكته وتعاملت معه الحكومة، هذا الاسلوب الذي عبرت عنه باتخاذها قرار رفع اسعار الاعلاف والخبز والمناقشات في المجلس ما زالت دائرة، ووافقت على تشكيل لجنة من المجلس ومن خارج نواب المعارضة الـ ٢٣ المعارضين كلية لرفع سعر الخبز والاعلاف، ولم تنتظر تقرير اللجنة، هذا التقرير الذي جاء هو ايضاً ضد توجهات الحكومة، مما كشف طبيعة هذه الحكومة المعادية للديمقراطية، والمعادية لاحترام الرأي الاخر. ان مسلك حكومة الكباريتي قد دل بكل وضوح على انها مسلوبة الارادة وان خضوعها لاملاءات الصندوق الدولي ووصفته اقوى تأثيراً عليها من ارادة جماهير الشعب الوطنية.

جماهير المناطق الاشد فقراً تحركت بواقع حسها الاجتماعي والمعاشي

لقد تابعت جماهير الشعب في مختلف مدن، وقرى، وبادية الاردن مناقشات المجلس النيابي، واصرار الحكومة على ان "تركب راسها" وتنفذ ما حضرت له، ضاربة عرض الحائط بآراء الغالبية العظمى من السكان. وقد اندفعت الجماهير بعد هذه المتابعة وفي اكثر المدن والمناطق فقراً، والتي اخذت تكتوي بنار غلاء كل اسعار المواد الغذائية، الى التعبير عن سخطها وغضبها على هذه الاجراءات، وكانت هذه الجماهير على موعد مع صلاة الجمعة في ١٦ آب، حيث خرجت جموع المصلين من الجامع العمري في مدينة الكرك وهي تهتف ضد رفع اسعار الخبز، والاعلاف، وما ان تعدت عتبات المسجد حتى انهالت عليها قوات الامن المتواجدة بغزارة وباسلحتها وغازها المسيل للدموع عامدة تفريقها باسلوب البطش، والارهاب. وهنا تفرقت الجموع وانقسمت الى مجموعات طافت الشوارع، تهتف ضد ارتفاع الاسعار، مطالبة بالتراجع عن الاجراءات المتخذة.

ومن مدينة الكرك ذات التقاليد العريقة في مقاومة الظلم والاستبداد اخذت موجات التحرك الجماهيري تمتد لتشمل الطفيلة ومعان، والقصر والربه، والعين البيضا ثم السلط، واحياء الجوفة ومرج الحمام في عمان وغيرها من المواقع. لقد دامت المواجهات لثلاثة ايام وكانت اعنفها في الكرك ومناطق الجنوب، وكان ذلك متوقعاً وجرى التحذير منه. فالوضع الاقتصادي في الاردن وسياسة الفساد المالي والاداري، قد حولت جيوب الفقر الى مناطق فقر، لم تعد هناك جيوب الفقر فقط لقد تحولت مناطق بكاملها الى ما هو دون الفقر.

الحكومة تريد تحويل كل الانظار الى عمليات التخريب لتتجاوز المشكل الرئيس وسبب الاحداث والتطورات

العنف الذي رافق المظاهرات جاء بعد التدخل الفظ والقمعي لقوى الامن التي تعاملت مع المتظاهرين بكل قسوة وشدة. ففي الوقت الذي لا يمكن الدفاع عن اعمال التخريب التي طالت المرافق العامة والخاصة فانه لا يمكن ان تنطلي على الجماهير المحاولات المبذولة من قبل الحكومة وتصوير هذه التجاوزات وكأنها هي جذر المشكلة وسببها.

ان احد اهم الاسباب التي ادت الى التخريب هو القمع الذي لجأت اليه قوى الامن وكذلك عدم السماح لقادة القوى الوطنية، من احزاب ومنظمات جماهيرية من تنظيم مسيرات الاحتجاج السلمية. وقد تجلى ذلك في مدينة الكرك، فعندما قام بعض النواب الوطنيين وبعض الشخصيات الاجتماعية بمحاولة ضبط الامور جاء الرفض من قبل المسؤولين المحليين الذين تلقوا التعليمات بهذا الخصوص من العاصمة.

وقد اثبتت مظاهرات مدينة السلط الاولى والثانية ان المدينة لم تشهد اي عمل تخريبي بسبب التعامل السلمي مع المتظاهرين والذي صدر عن المسؤولين المحليين الذين دفعوا ثمنه فيما بعد بتخليهم عن مواقفهم بسبب عدم الرضى عن حكمتهم. وان هذه الشواهد كافية للرد على حملات التطبيل والتزمير لتضخيم هذه الظاهرة.

مشجب التدخل الخارجي

اخذت حكومتنا "الرشيدة" ووسائل اعلامها تركز على ان سبب الاحداث قد جاء بفعل عوامل خارجية وانه لولا هذه الايادي الخارجية لما جرى ما جرى في الاردن، وان الاهالي وجماهير شعبنا الفقيرة قبل غيرها كانت ستستقبل رفع الاسعار والذي وصل في احيان كثيرة ٣٠٠٪ بالدعاء للحكومة "الرشيدة" ، ويمكن ان تكون قد طالبتها برفعها اكثر من ذلك.

ان القاصي والداني، الاردني، وغير الاردني يعرف ويعلم علم اليقين ان ردة فعل الجماهير وتحركها كان بسبب الاجراءات الحكومية، ورفضاً لها، وكل المحاولات لتعليق الاحداث على مشجب التدخل الخارجي محاولات فاشلة، لم ولن تنطلي على احد لا في الاردن ولا في الخارج.

حملة الاعتقالات الواسعة تؤكد العداء للاحزاب

جاءت الاحداث الاخيرة التي افتعلتها حكومة الكباريتي في حملة رفع اسعار الخبز والاعلاف لتكشف عن حقيقة ساطعة لم تعد خافية على احد. هذه الحقيقة المتجسدة في عداء هذه الحكومة للديموقراطية ، وحرية المواطن، وللاحزاب السياسية ، وقد تمثل ذلك في ما اقدمت عليها الحكومة "الرشيدة" وتحت باب اخذ الاحتياطات الاحترازية من موجة الاعتقالات الواسعة، والتي شملت مختلف المدن.

فعندما جرت حملات الاعتقال في مدن وبلدات لم يسجل فيها اي نشاط جماهيري او مظاهرات ولا اعتصامات وساقت عشرات الشباب الى زنازن المخابرات العامة، تخطت كل القوانين والاعراف، فالقانون يجيز اعتقال المشبوه عند وقوع الجريمة ويعطي المحافظ ومن ينوب عنه حق الاعتقال والتحقيق لمدة ٤٨ ساعة فقط. ولكن ما حدث هو اعتقال عشوائي لاعداد كبيرة في كل انحاء البلاد من اربد، والاغوار، وعجلون، والفحيص، والسلط، ومادبا، وعمان، ولاطباء ومهندسين يساقون من عياداتهم ومكاتبهم لكونهم فقط اعضاء في احزاب سياسية او اصدقاء ومتعاطفين مع احزاب سياسية.

لقد كشفت هذه الاحداث ما كانت تتناقله اجهزة الامن عندنا عندما تحقق او تستجوب احد المنتسبين الى الاحزاب السياسية فتقول "لا يوجد عندنا ديمقراطية، هذه خدعة" وحسب قولهم "نستطيع ان نعتقل اي شخص نريده دون ابداء الاسباب".

ان العقلية العرفية ما زالت تعشعش في عقول المسؤولين. وان الادعاء بأن الاردن نموذج في المنطقة قد انكشف ولم يعد ينطلي على احد. لقد حولت حكومة الكباريتي الديمقراطية الى طلاء ومسحوق سرعان ما يذوب ويزيد من بشاعة الوجه الذي يستعمله.

هذا وقد تجلت الديمقراطية عندنا باساليب التعذيب التي استعملت في سجون الكرك وادت الى تكسير ايدي واطراف عديدة لبعض المعتقلين، كما تجلت في اعتقال بعض اطباء السجون الذين طالبوا بنقل هؤلاء المصابين الى المستشفى، وكذلك بتهريب المعتقلين المعذبين من السجون حال مجيء مندوبي الصليب الاحمر للكشف على اوضاع سجن الكرك.

بيان مجلس بلدية الكرك

وفي بيان لمجلس بلدية الكرك جاء فيه "بعد التاكيد على التزام رئيس ومجلس بلدية الكرك واحترامهما للنهج الديمقراطي والسلمي القاضي بالحفاظ على منجزات الوطن ومكتسباته، يرى المجلس ان ما حصل هو ردة فعل طبيعية على ارتفاع الاسعار وحالة الضنك والضيق التي يعيشها المواطن خاصة مع الارتفاع الجديد للاسعار لمختلف المواد الغذائية والاستهلاكية وعلى رأسها الخبز والاعلاف".

وقال البيان: "يرى مجلس بلدي الكرك بانه تم التعامل مع الاحداث بقليل من الحكمة ولم يتم التعامل معها كما ينبغي لمحاولة تطويقها من البداية من قبل المسؤولين المحليين بالاضافة الى نقلهم صورة مغلوطة وغير حقيقية للاحداث ومن قام بها لمراكز اتخاذ القرار في عمان". وقال المجلس "ان من حق المواطنين التعبير عن آرائهم فيما يمس حياتهم اليومية وايصالها بمختلف الوسائل الديمقراطية والسلمية..."

وطالب مجلس بلدي الكرك الحكومة بالغاء قرار رفع اسعار الخبز والاعلاف لرفع المعاناة عن الناس، والافراج عن المعتقلين الذين تم توقيفهم، كما طالب بانهاء المظاهر العسكرية، ومداهمة البيوت والمؤسسات العامة.

عالوجع

● جهاد منسي

نعتذر بسبب الاعتقال

قرارات لجنة حالة المرأة التابعة للامم المتحدة

كان من ضمن اهم القرارات التي اعتمدت، خلال الدورة الاربعين، للجنة حالة المرأة، التي عقدت في نيويورك في آذار ١٩٩٦ "بان منهاج عمل مؤتمر بيجين يجب ان ينفذ من خلال عمل جميع هيئات الامم المتحدة، والمنظمات الاخرى، خلال الفترة من ١٩٩٥ - ٢٠٠٠".

ونظراً للدور الهام، الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية، من اجل تقدم المرأة، فلقد تم الاتفاق، على تشجيع هذه المجموعات، للمساهمة في عمل "لجنة حالة المرأة" وبالتحديد في مجالات الاشراف، والتنفيذ لمنهاج العمل.

وانطلاقاً من ذلك، فلقد طلب من السكرتير العام للامم المتحدة، اتخاذ الاجراءات السليمة من اجل الاستفادة من قنوات الاتصال المتوفرة مع المنظمات الحكومية، من اجل تسهيل اوسع مشاركة لها، وتوزيع المعلومات.

وفي نفس الاجتماع اعلن بأن مؤسسات الامم المتحدة، وخاصة المختصة بقضية تقدم المرأة، والتي تضم المعهد الدولي للابحاث والتدريب من اجل تقدم المرأة وصندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة يراجعان حالياً برامج عملهما، على ضوء منهاج عمل بيجين وتنفيذه.

ونظراً للترابط ما بين طبيعة مجالات الاهتمام الحاسمة ومن اجل وضع برنامج عمل مركز ومتسلسل، فان لجنة حالة المرأة، قد اقرت رزنامة عمل لاربع سنوات، مع التركيز على:

عام ١٩٩٧
- تعليم وتدريب المرأة.
- المرأة والاقتصاد.
- المرأة في مواقع السلطة واتخاذ القرار.
- المرأة والبيئة.

عام ١٩٩٨
- العنف ضد المرأة.
- المرأة والنزاعات المسلحة.
- حقوق الانسان للمرأة.
- الطفلة الانثى.

عام ١٩٩٩
- المرأة والصحة.
- الآليات المؤسسية لتقدم المرأة.
- مراجعة شاملة وتقييم لتنفيذ منهاج العمل.

عام ٢٠٠٠
- مراجعة شاملة وتقييم، لتنفيذ منهاج العمل، بمناسبة مرور ٥ سنوات.
- اية قضايا مستجدة.

كما طالب المشاركون في الاجتماعات، من لجنة حالة المرأة، مواصلة مراقبة مدى تنفيذ "استراتيجية نيروبي التطلعية لتقدم المرأة" ولا سيما الفقرة ٢٦٠ المتعلقة بالنساء والاطفال الفلسطينيين، بالاضافة الى منهاج عمل بيجين.

لقد طالبوا الامين العام للامم المتحدة، مواصلة العمل من اجل مراجعة الاوضاع، ودعم المرأة الفلسطينية، بجميع الوسائل المتوفرة، وتقديم تقرير الى دورة اللجنة الحادية والاربعين، حول التقدم المحرز في تطبيق هذه القرارات.

لقد اعاد الاجتماع تاكيد الحقيقة بان احتلال اسرائيل لفلسطين، يعتبر عقبة رئيسة امام تقدم المرأة الفلسطينية.

وفي الوثيقة الختامية التي اعتمدتها فقد طالبت اسرائيل من اجل تسهيل عودة اللاجئين والنساء والاطفال الفلسطينيين الى بيوتهم وممتلكاتهم في المناطق الفلسطينية المحتلة.

كما طالبت اللجنة اسرائيل - القوة المحتلة - بالتطبيق الكامل لبنود ومبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقات الدولية الاخرى، التي البقية ص ١٠

منتدى المنظمات غير الحكومية

٢٢ - ٢٣ ايلول ١٩٩٦

يستضيف الاردن مؤتمر الشؤون الاجتماعية العربي الذي سيعقد ما بين ٢٥ - ٢٩ ايلول ١٩٩٦ في عمان، لوضع برنامج عربي موحد، ينبثق عن منهاج العمل الذي اقره المؤتمر العالمي الرابع للمرأة والذي عقد في بيجين. ونظراً لاهمية تضمين خطط عمل المنظمات غير الحكومية، ضمن خطط العمل الوطنية للدول العربية، سيتم عقد منتدى المنظمات غير الحكومية العربية في الفترة ما بين ٢٢ - ٢٣/٩/١٩٩٦.

لقد وجهت اللجنة التنسيقية للمنظمات غير الحكومية الاردنية الدعوات الى المنظمات غير الحكومية في البلدان العربية، كما تم اختيار فريق من الخبراء العرب لاعداد الوثيقة التي سيناقشها المنتدى، وهم من الاردن، لبنان، اليمن ، مصر الامارات العربية.

وسيعقد في عمان بتاريخ ٩/١٢ مؤتمر عام، يتم خلاله اقرار خطة المنظمات غير الحكومية الاردنية، التي تم وضعها بالاستناد الى اوراق اثنى عشر محوراً، تضمنها منهاج عمل مؤتمر بيجين، وكذلك بالاستناد الى التقرير الوطني الاردني لعام ١٩٩٥ والاستراتيجية الاردنية. وقد وجهت الدعوة الى المنظمات غير الحكومية الاردنية للمشاركة في المؤتمر العام.

ينبغي ان نقول بأن وضع خطط العمل الوطنية، بالاستناد الى الوثائق الدولية، وبما يساهم في مساواة المرأة وتقدمها، شيء اساسي وهام، غير انه يبقى من الاهمية بمكان وضع هذه الخطط موضع التطبيق الفعلي، حتى لا تبقى بنود الخطط حبراً على ورق.

الاستثمار في قدرات المراة وتمكينها

هو اضمن سبيل للاسهام في النمو الاقتصادي

جاء ذلك في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦ الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي.

ففي العرض العام تحت عنوان "نمو من اجل التنمية البشرية" جاء في الموضوع الفرعي المساواة بين الجنسين ما يلي "فاتاحة فرص اكثر عدلا للمرأة، وتحسين امكانية حصولها على التعليم ورعاية الطفل والائتمانات والعمالة، تسهم في تنميتها البشرية. كما انها تسهم في التنمية البشرية لافراد الاسرة الآخرين وفي النمو الاقتصادي. فالاستثمار في قدرات المرأة وتمكينها من ممارسة خياراتها، هو اضمن طريق للاسهام في النمو الاقتصادي والتنمية العامة."

بعد عام من مؤتمر بيجين: اوضاع المرأة متردية والنساء يمثلن ٧٠٪ من فقراء العالم

ذكر تقرير لوكالة "اسوشيتد برس" انه بعد انقضاء عام على انعقاد اكبر تجمع نسائي دولي، على مدى التاريخ في بيجين، ما زالت اوضاع المرأة متردية في العالم، وان كانت هناك حكومات عديدة، شرعت بالفعل في تنفيذ تعهداتها امام المؤتمر، بتحويل مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة الى حقيقة واقعة.

ويقول التقرير ان الاحصائيات التي لا تكذب، تكشف عن غبن شديد تتعرض له المرأة في مجالات مختلفة مقارنة بالرجل، فهي تشكل ٧٠٪ من فقراء العالم وعددهم ١,٣ مليار، و٦٥٪ من الاميين، و ٦١٪ من المشردين، بينما لا يزيد دخل المرأة على ٧٥٪ من دخل الرجل.

ووفقاً لنتائج مسح شامل على ٢٥ بلداً، اجرته منظمة البيئة والتعاون النسائية، ومقرها نيويورك، تبين ان عدداً قليلاً من البلدان، خصص بالفعل موارد جديدة لتنفيذ اولويات المرأة، بل وجد ان هناك بلداناً، مثل الارجنتين وكولومبيا، قامت باجراء تخفيضات جذرية في الموارد المخصصة للمرأة .

وتاكد ان جنوب افريقيا كانت البلد الوحيد في المجموعة التي شملها المسح، الذي يبحث في امكان اعادة تخصيص جزء من ميزانيته العسكرية، لتعزيز جهود تحسين مستوى المرأة اقتصاديا.

ويشير التقرير الى ولع الحكومات الغربية، ومؤسسات الاقراض، بمفهوم جديد اطلق عليه "القرض الميكرو"، وقعته في مؤتمر بيجين وهو البقية ص ١٠

مؤتمر قادة المنظمات غير الحكومية

سيعقد في واشنطن خلال الفترة من ١٦-١٩ تشرين ثاني عام ١٩٩٦ مؤتمر لقادة المنظمات غير الحكومية لمناقشة موضوع مقومات استمرارية المنظمات غير الحكومية وقد وجهت الدعوة الى العديد من قادة المنظمات غير الحكومية في مختلف انحاء العالم. وسيناقشون المواضيع التالية:

١- ما هي مسؤوليات الهيئات الادارية؟ وهل تنسجم هذه المسؤوليات مع الواقع؟

٢- ماذا يجعل الهيئات الادارية مؤثرة وفعالة؟ وما هو تاثير القوانين المحلية، الثقافة وعوامل اخرى على نشاط الهيئات الادارية؟

٣- ما هي مسؤوليات استمرارية عمل المنظمات غير الحكومية؟

[illegible]

قال لها: اذكر ان جدتي كانت تصنع لنا عجة عفاف حنا لذيذة الطعم نصفها من البيض ونصفها الآخر من الطحين، وبما ان سعر البيض قد ارتفع فان بامكاننا ان نعود اطفالنا على...

لم تدعه يكمل حديثه اذ قاطعته بقولها: يا مسكين! اتريدني ان اصنع لك ولاولادك عجة بالطحين؟!. ماذا دهاك يا رجل؟! هل نسيت ان سعر الطحين قد ارتفع ايضا؟!. وهل غاب عن بالك ماذا فعل اهلنا البواسل في الجنوب احتجاجا على رفع سعر الخبز؟!.

ضرب كفا بكف وقال: تبا لي ما اغباني!. ولكن اعذريني.. لكثرة السلع التي ارتفعت اسعارها مؤخرا اختلطت في ذهني الامور.

صمت لحظة التقط خلالها انفاسه ثم اضاف: نحن الناس البسطاء كنا نعتقد ان الخبز وحده سيرتفع ثمنه، واذ بنا نفاجا بأن كل شيء تدخل مادة القمح في صناعته او تشكل احد مكوناته قد ارتفع سعره ايضا. هذا بالاضافة الى ان ارتفاع سعر الاعلاف لم يؤثر على مربي المواشي وحسب، بل انعكس سلبيا علينا جميعا، حيث ازدادت أسعار اللحم والدجاج والبيض والحليب ومشتقات الالبان كلها.

ولا ادري كيف تناست الحكومة ان الخبز هو الاساس وان رفع سعره يعني رفع سعر كل شيء بلا استثناء!. اذ يخيل الي ان التجار سوف يستغلون الظروف ويرفعون اثمان بضائعهم مهما كان نوعها بحجة انهم يريدون ان يوفروا لانفسهم ولازواجهم وابنائهم ثمن رغيف الخبز!. وباختصار يبدو ان الانسان سيصبح، او لعله اصبح بالفعل، ارخص شيء في هذا البلد!!.

قالت: هل تعلم ان جدتك عندما كانت تصنع لك العجة اياما لم تكن تشتري البيض او الطحين لانها كانت تاكل مما تزرع وتنتج!. حيث كان اهل الريف في ذلك الوقت يزرعون القمح وسائر انواع الحبوب بالاضافة الى الخضروات والفواكه المختلفة. كما كانوا يربون المواشي والدواجن، اي انهم كانوا يحققون اكتفاء ذاتيا، ويزودون اهل المدينة ايضا بما يحتاجون من غذاء. اما الآن فقد اختلف الوضع جدا، حيث هجر اهل القرية الزراعة، لاسباب لا مجال الآن للخوض فيها، وباتوا يعملون في الوظائف الحكومية او القوات المسلحة. وبمعنى آخر بات اهل القرية والمدينة معا عالة على المدينة وحدها!.

تنهد وقال: لا تذكريني بما مضى! لقد كانت حياة الناس في ذلك الزمان، اي في النصف الاول من هذا القرن، بسيطة. لذا كانت احلامهم متواضعة لا تختلف كثرا عن احلام الناس الذين عاشوا قبلهم بقرن او حتى قرنين!. وتخطر ببالي هنا قصيدة انجليزية تعلمناها في المدرسة بعنوان "العزلة" "Solitude" للشاعر الانجليزي الكبير الكسندر بوب حيث يصف فيها الرجل السعيد بأنه الذي يرث عن اجداده قطعة صغيرة من الارض تتكون من عدة افدنة يزرعها ويعيش من منتوجها ويربي عليها بعض الدواجن والمواشي التي تمده باللحوم والالبان وبالاصواف اللازمة لصناعة ملابسه.

كان الكسندر بوب يتحدث في تلك القصيدة عن نفسه ويجسد فيها احلامه الخاصة التي كانت متواضعة جدا بالقياس لرجل من مشاهير رجال عصره! فاين منها احلام شباب هذه الايام! انظري الى ابننا البكر مثلا. انه لا يقنع بصعود السلم درجة درجة.. بل يريد ان يصل الى القمة مباشرة!!.

قالت: الم تسمع بالحكمة القائلة "رب يوم بكيت منه ولما صرت في غيره بكيت عليه". تريث قليلا ريثما تتفشى البطالة اكثر فاكثر ويستفحل الفقر، حينئذ ستغدو احلام الناس عموما في غاية التواضع. ستصبح مثلا اجمل امنية اتمناها لصديق ان يحصل على رغيف خبز لذيذ وشهي خال من الشوائب كالخيطان والحشرات وغيرها من الهدايا الصغيرة غير المستحبة!!.

قال لها: عبثا احاول ان ابعد عن تفكيري ذلك الشبح المرعب الذي يتراءى لي والذي ارى من خلاله المستقبل شاحبا قاتما كئيبا!. حيث الفقراء في بلادنا يزدادون عددا وتزداد احوالهم سوءا مما يترتب عليه انتشار الجريمة بشكل كثيف ومخيف!! فما العمل يا امرأة؟!

قالت: اسمع! لقد تفتق ذهني عن فكرة جهنمية سارويها لك لعلها تصلح لتهدئة خاطرك والترويح عنك.

صمتت قليلا ثم تابعت حديثها قائلة: ما رأيك ان تهجر الوظيفة وتشتري عربة متنقلة تجرها اينما ذهبت راصا عليها بضاعتك من الخضار والفواكه التي تستطيع ان تبيعها بكل يسر وسهولة بشرط ان تجد وسيلة لطيفة لجذب الزبائن. لو كنت مكانك سوف انادي على بضاعتي بطريقة محببة تزين للناس شراءها واكلها. سأقول مثلا "ارخص من التفاح يا خبز" "ارخص وازكى من الشعيرية يا ملوخية"...

قاطعها قائلاً: ارخص من البيض يا تين. ازكى من اللحمة يا بندورة..

التقت عيونهما فضحكا كما يضحك اي انسان مهزوم لا يريد ان يعترف بالقهر او الهزيمة.

من هنا نبدأ

الديمقراطية في الاردن في خطر

تتناقض الديمقراطية جذرياً مع السياسات الحكومية التسلطية التي تخرق كافة القوانين تحت حجج واهية كما يحدث الان في الاردن. فالحكومة تسعى لاعادة فرض الاجواء التسلطية لتمرير سياساتها المرفوضة من غالبية ابناء الشعب الاردني.

ولعلنا نذكر ان ما ينعم به الاردن من انفراج سياسي؛ وهذا اصطلاح ادق من اصطلاح الديمقراطية، قد جاء على خلفية هبة نيسان حين تم التعبير عن الرفض الشامل لاملاءات صندوق النقد الدولي والحكومة التي تنفذ هذه السياسات دون مراعاة الواقع الاجتماعي للغالبية الساحقة من الناس.

جاءت انتفاضة الكرك واحداث الجنوب خلال شهر اب المنصرم على خلفية مشابهة بسبب الاصرار على تطبيق املاءات الصندوق برفع الدعم عن المواد الاساسية دون الاخذ بعين الاعتبار ظروف الغالبية الساحقة من الناس حين يواجهون انفلات الاسعار الذي يتبع رفع الدعم عن اسعار الخبز والقمح والاعلاف.

والمؤسف ان الحكومة لم تتعلم الدرس ويظهر انها غير راغبة في الاستجابة لمشيئة الشعب ولذا فقد اثارت كل ما يمكن ان تثيره من هجوم على الديمقراطية واسسها ومارست كل ما يمكن ان يتناقض مع الممارسة الديمقراطية دون خجل او وجل. وتعلو هذه الايام الاصوات التي تدعو علناً للتخلي عن الانفراج السياسي والضرب بيد من حديد على ايدي الجوعى من ابناء شعبنا وعلى رؤوس قادة الاحزاب والحزبيين.

لكن الزمن تجاوز كل هذه المحاولات والشعب الاردني اكتنز التجربة التي تساعده على الدفاع عن الديمقراطية وحمايتها من الخطر المحدق بها.

الضرب والتعذيب في المخابرات.. وادعاءات الحفاظ على حقوق الانسان

إضافة الى عمليات كسر الأيدي البشعة والضرب المبرح الذي تعرض له شباب الكرك إثر مظاهرات الاحتجاج على رفع أسعار الخبز والأعلاف تبين ان عدداً كبيراً من المناضلين المعتقلين في عمان ومدن اخرى غيرها جرى الاعتداء عليهم بالضرب المبرح والإهانات والشتائم والأعتداء على كراماتهم ولأيام متتالية في دائرة المخابرات.

ان هذا التصرف وهذه المعاملة لا يمكن الأ ان تكون جزءاً من عملية الاخضاع التي تقوم بها الحكومة تجاه شعبنا الأبي وكسر إرادته.

كما وتدل مواكب سوق المعتقلين لمحكمة أمن الدولة الا اعتداء صارخًا على القوانين الاردنية وحقوق المواطنين الدستورية ومخالفة واضحة لروح لائحة حقوق الانسان التي اقرتها هيئة الامم المتحدة ووقعت عليها الاردن.

حالة حقوق الانسان في الوطن العربي

[illegible]

نشر بداية المنظمة العربية لحقوق الانسان

في منتصف شهر تموز، انتقل مقر المنظمة العربية لحقوق الانسان ضمن خطة تطوير شاملة لعمل المنظمة وادائها استغرقت مناقشتها فترة طويلة شارك فيها هيئات المنظمة ومؤسساتها العضوة وتشمل تطوير تقنيات العمل، ونظم المعلومات، وتطوير الاداء، وتوسيع نطاق الانشطة واعادة تحديد الاولويات. وكذلك النظام الاساسي للمنظمة ونظامها الداخلي وتاسيس الشبكة العربية للمعلومات والتوثيق لحقوق الانسان التي ستعمل في اطار المعهد العربي لحقوق الانسان في تونس.

العنوان الجديد كالآتي: المنظمة العربية لحقوق الانسان
٩١ شارع السيد الميرغني شقة ٨٢٧
الهاتف ٤١٨١٣٩٦،
فاكس ٤١٨٠٨٧٤

هكذا جرت الاعتقالات

داهم زوار الفجر شباب الحزب الشيوعي الاردني في بيوتهم في عجلون واربد والفحيص والأغوار ومادبا وعمان واقتادوهم الى سراديب السجون المنتشرة في المدن المختلفة، ومن ثم نقلوا الى سجن المخابرات في عمان.

لقد أخضع جميع المعتقلين من كافة الاحزاب الى تحقيقات مطولة حول التحريض على احداث الجنوب، ولكن الجميع تحدوا المحققين الذين انهالوا بالضرب عليهم في كثير من الاحيان. كان موقف الجميع ان الاحزاب ترفض سياسة تدمير الملكية العامة والخاصة، ولكنها ترفض ايضًا رفع الدعم عن لقمة خبز الفقراء وترفض الانفلات في الاسعار رضوخًا لشروط صندوق النقد الدولي التي تمتهن السيادة الوطنية. لقد احتج المعتقلون على اعتقالهم كونهم اعضاء مسجلون باحزاب علنية مرخصة لها الحق بالتعبير عن آرائها في احداث وطنها والدفاع عن مصالح شعبها.

لقد أسقط البقية ص ١٠

الاجراءات الامنية ليست بديلا عن الاصلاح السياسي في البحرين

ما زالت الاجراءات الامنية تتصاعد ضد المواطنين الذين يصعدون الاحتجاجات السلمية من اجل الاصلاح السياسي في البحرين. اذ تستمر الحكومة في قمع المسيرات ومحاصرة بعض الاحياء السكنية والقرى وترفض مطالب المعارضة التي تتلخص بعودة البرلمان واطلاق سراح المعتقلين وعودة المبعدين.

لمنذ الاعتقالات التي رافقت اعلان السلطات عن مخطط ارهابي تموله وتسانده ايران لقلب نظام الحكم في البحرين والذي اعلنت رسمياً عن القبض على ٤٤ شخصا بدعوى تورطهم فيه تتوارد الشكاوى عن انتهاك حقوق المحتجزين والمسجونين وتفشي سوء المعاملة والتعذيب.

ومن ناحية أخرى استمرت الحركة الاحتجاجية على تعطيل الدستور وحل المجلس الوطني وجددت مطالبها باشكال شتى من خلال المنشورات والمسيرات السلمية من اجل احياء الدستور واعادة المجلس الوطني واطلاق سراح المحتجزين والسماح بعودة المبعدين واجراء اصلاحات سياسية واسعة.

وافادت نشرة المنظمة العربية لحقوق الانسان بأن المنظمة تعتقد بأن الاجراءات الامنية مهما كانت درجة فعاليتها، والعون الخارجي مهما كان مداه، لا يغني عن اجراء الاصلاحات السياسية الضرورية والملحة وقامت المنظمة بمناشدة السلطات البحرينية بالنظر في المطالب المشروعة التي عبرت عنها الحركة المطلبية واجراء حوار يعيد للبحرين استقرارها.

الشعب الامريكي والرعب القادم

في الوقت الذي تنادي به بلد كالولايات المتحدة وعلى نطاق العالم بضرورة احترام حقوق الانسان والتمتع بالديمقراطية والحرية للشعوب ومكافحة الارهاب متخذة اياها ذرائع مباشرة للتدخل في الشؤون الداخلية للعديد من بلدان العالم وفرض القيود المختلفة عليها او حتى ما قد تدعيه بضرورة حفظ السلام العالمي من خلال نزع اسلحة الدمار والضغط على بعض الدول في كثير من مناطق العالم والتي هي بالاساس تسبب خطرا مباشرا على مناطق نفوذها ومصالحها وهيمنتها. في هذا الوقت بالذات هناك العديد من ابناء الشعب الامريكي يعيشون في رعب دائم من خطر مخزون الجيش الامريكي من الاسلحة المعباة بالغازات الحربية السامة، والتي فقدت فعاليتها والبالغة نحو ٣٧ الف طن، التي بدأت تتسرب من مستودعات الجيش الامريكي، فقد سجل اكثر من الفي حادث تسرب لتلك الغازات السامة في الآونة الاخيرة ومنها غاز السارين السام.

فمهما كانت الشعارات التي تطرحها السياسات الامريكية المتعاقبة حول احترام حقوق الانسان وضرورة تمتعه بالعيش الكريم، فالوقائع تشير ان الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان هو في الولايات المتحدة نفسها من جراء سياساتها العدوانية وغطرستها . فكيف يمكن لدولة كالولايات المتحدة ان تتحدث عن الشعارات الانسانية ومجتمعها يعيش في سلسلة من التناقضات عبر سياساتها العنصرية والعدوانية البقية ص ١٠

في ظل الديمقراطية

كان الليل قد فرد جناحيه على المدينة تاركا اهلها ينامون بسلام، عندما افاقت الطفلة، ابنة الاربعة عشر ربيعا، على صوت اقدام ثقيلة على سطح المنزل. ارتجف قلبها هلعاً. وتساءلت: اتراهم قادمون حقا للقبض على والدها كما حدث في المرة الماضية قبل سبع سنوات؟ في ذلك الوقت لم تفهم الصغيرة شيء مما يجري حولها وسألت امها، والدموع تملأ عينيها: لماذا ياخذون ابي. هل هو لص؟!

وقد كان من الطبيعي ان يصور لها عقلها البريء ان المجرمين واللصوص هم فقط الذين يحق لرجل الامن ان يقتحم بيوتهم في الليل ويقودوهم الى السجن. أما الآن وقد كبرت الطفلة واصبحت مداركها اوسع قد باتت تفهم ان والدها صاحب فكر ومبدأ، وانه عندما سجن في المرة الاولى كان سجين رأي. فقد قدرت انهم جاؤا لاعتقاله هذه المرة ايضا لاسباب سياسية.. ربما لأن آراءه ما زالت لا تعجب الحكومة!.

رأته ينهض من نومه ويبدأ بارتداء ملابسه بينما أخذ الطرق على الباب يزداد عنفا واصرارا، مما دفع الزوجة ان تلبس على عجل وتذهب لتخرس تلك الطرقات المجنونة. لكنها ذعرت عندما وجدت البيت كله محاصرا، فتساءلت بحنق: هل جاؤا ليقتادوه كمجرم؟! اما زالوا يستخدمون نفس الاساليب.. تحت سمع الديمقراطية وبصرها؟!

هذه الحكاية حدثت هنا في عمان في شهر اب ٩٦ وهذا المشهد تكرر في اكثر من منزل، مع بعض الاختلافات الطفيفة في التفاصيل، حيث داهم زوار الفجر ثقلاء الظل بيوتا كثيرة امنة في اعقاب احداث الجنوب. لا ذنب لمن اعتقلوا من داخلها سوى انهم ينتمون لهذا الحزب او ذاك!!.

وقد كان هذا يحدث كثيرا في الماضي في الخمسينات والستينات، في ظل الاحكام العرفية. وقد حدث هذا ايضا في نيسان ١٩٨٩ حين كانت الاحكام العرفية ما تزال سيدة الموقف.

اما بعد، فقد بتنا نعتقد اننا قطعنا الآن عدة خطوات على طريق الديمقراطية والتعددية، فان اعتقال المواطنين بسبب اعتقاداتهم وانتماءاتهم السياسية والحزبية يبدو غير مقبول وغير مبرر على الاطلاق! مما يجعلنا نتساءل هل هناك حقا في بلادنا شيء اسمه ديمقراطية ام اننا لم نأخذ من الديمقراطية الا اسمها في حين ظلت العقلية العرفية بكل سلبياتها وممارساتها هي التي تحكم العلاقة بين الحكومات والمحكومين؟!!.

هكذا جرت

بيد الحكومة والأجهزة الامنية استمرار اعتقالهم نتيجة حملة التضامن الشعبية والعالمية، واضطروا الى الافراج عنهم، وعندها حاولوا إضفاء الصفة القانونية على إجراءاتهم، وهكذا اقتادوا الأفواج المتتالية ليلة بعد ليلة في الظلام الى محكمة امن الدولة في (ماركا). وجاء المدعي العام العسكري للتحقيق معهم بتهمة "إطالة اللسان!!" حتى لا يقال انهم لم يقدموا لمحاكمة عادلة امام منظمات حقوق الانسان العالمية

باريس تدافع

بأنها اجراء وحشي ارادت من خلاله الحكومة الفرنسية التقرب من الجبهة الوطنية المتطرفة بزعامة لوبين والمعروفة بعدائها الشديد للاجانب والمهاجرين وذلك تمهيدا للانتخابات العامة القادمة عام ١٩٩٨.

ومن الجدير بالذكر ان العديد من الدول الاوروبية تقاوم الهجرة والاقامة غير الشرعية، خاصة في اعقاب ارتفاع معدلات البطالة. ولكن الهجرة غير الشرعية تشكل مصدرا حقيقيا للارباح خاصة في باريس وبالنسبة للصناعات الصغيرة والمتوسطة حيث يعمل هؤلاء كعمال بأجور متدنية وبدون اية ضمانات صحية او اجتماعية. وتوجد اسواق معروفة في باريس تتكون غالبية العمالة فيها من هؤلاء المهاجرين، الذين يتحملون ظروف العمل القاسية جراء تدهور الاوضاع المعاشية في اوطانهم الاصلية.

السياسة التركية

تتجه بسبب هذا الانعطاف في العلاقات الخارجية في تفعيل وتنشيط الدور التركي كمعبر استراتيجي بين اوروبا والدول الاسلامية، وفي توسيع الاهمية السياسية لهذا الدور.

ولكن القضية الاكثر اهمية في زيارة اربكان، هي في مقدرته على اقامة علاقات اقتصادية تساعد في معالجة الاختلالات التي تعاني منها تركيا وفي مقدمتها العجز الكبير في الموازنة والبطالة والتضخم وتدهور سعر العملة التركية في الاسواق العالمية.

ويعتقد على نطاق واسع ان النتائج الاقتصادية الايجابية لجولة اربكان من شأنها كسب تأييد المؤسسة العسكرية للحكومة الجديدة وتوسيع هامش مرونتها في العلاقات الخارجية، رغم ردود الفعل الامريكية على بعض الخطوات، حتى ان هذه النتائج من شأنها تخفيف معارضة تشيلر لسياسة اربكان. ويقدر المراقبون، ان اربكان سيدعو الى انتخابات برلمانية مبكرة اذا تكللت خطواته الحالية بنتائج يلمسها الشعب التركي، لكي يعزز موقفه السياسي.

البنك الدولي

وقال التقرير "في اطار ذلك فالدرس الواضح الذي يتعين ان نستفيد منه فيما يتعلق بالاصلاحات التي تمت على مدى الاعوام القليلة الماضية هو انه بصرف النظر عن نقطة الانطلاق فان الاصلاح الحاسم والمستمر يؤتي ثماره".

غير ان حالة الاتحاد السوفيتي السابق وغيره من الدول التي تحولت عن الاقتصاد المخطط مركزيا اظهرت ان هذه العملية عادة ما تكون مؤلمة وان الطريق امامها ما زال طويلاً.

ولم يستبعد التقرير احتمال عودة بعض الحكومات الى سيطرة اشد صرامة على الانتاج. وقال التقرير "لا يزال بالامكان مواجهة العديد من المفاجآت".

الشعب الامريكي

والتي تتميز بأعلى معدلات الجريمة المنظمة وحوادث العنف والقتل ومعدلات الاغتصاب على نطاق العالم، عداك عن اعلى معدلات للجيوش العاطلة عن العمل والمشردين بلا مأوى والملايين الذين يعيشون تحت خط الفقر في هذه الدولة الصناعية الكبيرة.

فالخطر الذي يتهدد حياة الملايين من الشعب الامريكي ما هو الا جزء بسيط من الويلات والكوارث التي تسببها الامبريالية للعالم بأسره، وما هو الا انتهاك صارخ لحق الانسان في العيش في كوكب خال من السموم المختلفة التي تهدد حياة البشر.

ازمة المياه

ممكن من الامن الغذائي، اي اعطاء اولوية في الري لانتاج الحبوب والاعلاف وزيادة الثروة الحيوانية وانتاج اللحوم بمختلف اصنافها والحليب والالبان.

٣ - عدم السماح باستمرار الملكية الخاصة للآبار الارتوازية، وتوسيع الرقابة على استخدامات المياه التي تضخ منها.

٤ - الحصول على حقوقنا من المياه من اسرائيل وفق الشرائع والمواثيق الدولية التي تنظم اقتسام المياه بين الدول المجاورة والمتشاطئة. وايقاف نهبها لمصادر مياهنا الجوفية في الجنوب.

الدكتور زيادين

ولكنها مع كل اسف زادتها وفاقمتها.. ووعدت الحكومة كذلك بتوسيع هامش الديمقراطية واحترام الرأي الاخر، ولكن سلوكها في التطبيق العملي، كشف انها تريد ان تجعل من الديمقراطية ديكوراً تستخدمه لتزيين وتمرير سياساتها، وكشفت عن حقد دفين على الرأي الاخر، تبدى في الهجوم غير المتوقع على الاحزاب والحياة الحزبية وفي العودة الى اعمال البطش والتعذيب وفي توجيه الاهانة للمعارضين، ويكفي الموقف غير المسبوق من النائب نزيه عمارين، وكذلك العودة الى قوة الاجهزة الامنية لمعالجة الاختلافات في الرأي.

ان الخروج من الازمة يتطلب عدة اجراءات محددة في مقدمتها:-

١ - التراجع عن قرارات رفع الاسعار بالنسبة للخبز والقمح والاعلاف.

٢ - الدعوة الى حوارات وطنية واسعة، بما في ذلك عقد مؤتمر اقتصادي وطني لمعالجة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، تشترك فيه القوى الوطنية والخبراء الاردنيون والعرب عند الضرورة.

٣ - اجراء تقييم شامل للاسباب التي ادت الى الانفجار الذي حدث في البلاد، والعمل على تشكيل حكومة تتبنى برنامج وطني في مختلف المجالات، لا سيما من اجل توسيع وتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية مع البلدان العربية، باعتبار العلاقات معها في الاساس، احدى وسائلنا لمعالجة ازمتنا الاقتصادية والسياسية

٤ - توسيع الحريات العامة والهامش الديمقراطي، ومحاسبة الذين اعتدوا على المعتقلين بالضرب والاهانة.

٥ - وضع قانون انتخاب ديمقراطي بديل لقانون الصوت الواحد.

يجب التراجع

بعض الدول متطلبات الصندوق كما فعلت مصر عندما رفضت تخفيض سعر عملتها، وعندما رفضت ولا زالت ترفض الغاء الدعم للسلع الاساسية ومن بينها رغيف الخبز.

اننا نقول لحكومتنا الرشيدة ولمستشاريها المحليين والاجانب، ان الهدف الاساسي لبرنامج الصندوق هو صياغة الاقتصاد في الدول المختلفة بالكيفية التي تسمح للمركز الراسمالي العالمي ادارته بالريموت كونترول، واجراء التبدلات التي تساعد على ذلك. ومن هنا فان الصندوق الدولي حقيقة يضغط بكل الوسائل الممكنة لكي تنفذ وصفته بالكامل، ولكنه يتراجع عند بعض فقرات البرنامج عندما ترفض الدول المعنية تنفيذها لاسباب اجتماعية وسياسية، والشواهد على ذلك كثيرة.

لكل ذلك نقول على الحكومة ان تتراجع عن هذه القرارات

السودان

الانفجار بحيث بات كثيرون يتخوفون من ان السودان سيشهد، اذا قامت مظاهرات او انتفاضة شعبية واسعة، عمليات تصفية ثارية وعمليات نهب واسعة بسبب الضيق العام من حالة القهر السياسي والتردي المعاشي. وقد صرح الاستاذ محمد هاشم عوض، الاستاذ المعروف في علم الاقتصاد بجامعة الخرطوم ووزير سابق للتجارة واحد المتعاطفين مع الاسلاميين، صرح قائلاً ان الدراسات الاحصائية توضح ان ٩٥٪ من السودانيين باتوا يعيشون تحت عتبة الفقر، وحذر من مغبة ذلك واصفاً ما يحدث حالياً بقوله "انه ظلم، في حين ان الاسلام يدعو الى الانصاف". وقال رئيس قسم جامعة جوبا "قبل ثماني سنوات كنت اتقاضى ٣٠٠٠ جنيه سوداني، وكنت اعيش في بحبوحة، اما اليوم فان مرتبي ٤٥ الف جنيه شهرياً "حوالي ٢٧ دولار" وارتدي ملابس مرقعة، لانني لا استطيع شراء ملابس جديدة".

وينظر الاتحاد العام لنقابات العمال بتشاؤم شديد للوضع القائم، والذي يفترض فيه ان يكون موالياً للحكم الحالي الذي نصب قياداته بعدما حل الاتحادات العمالية والمهنية السابقة. فقد حذر الاتحاد من خطر الانفجار الاجتماعي بسبب التردي المعيشي، وطالب تاج السر عابدين، رئيس هذا الاتحاد العمالي، بزيادة اجور العمال بنسبة ٣٥٪ قائلاً ان الحد الادنى الحالي للاجور لا يغطي سوى ١٠٪ من احتياجات اية اسرة صغيرة وبسيطة.

من ناحية اخرى يستمر اضراب اطباء مستشفيات الخرطوم وام درمان وبحري بسبب الخلاف مع ادارة مستشفى الخرطوم الذي انطلقت منه شرارة الاضراب.

وقد اصدرت هيئات المعارضة في الداخل والخارج بيانات ونداءات تؤيد حركات العسكريين في بورتسودان وتتضامن مع الاطباء المضربين.

وتقول اوساط المعارضة ان الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد يزداد تدهوراً مع احكام العزلة على حكام البلاد.

محطات بارزة

الى معتقل الجفر الصحراوي.

لقد كان صدى هذه المظاهرة كبير وبقيت الجماهير تتحدث لفترة طويلة، وساعدت على كسر جو الخوف والارهاب الذي كان انذاك، وكان ذلك في ١٢ - ٨ - ١٩٥٧.

اما المحطة الثالثة فهي معركة الخبز والاعلاف الحالية [...] شك فيه ان هذه المحطة ستكون ابرز تلك المحطات رغم انها [...] في بداياتها، لانها شملت الشعب كله ما عدا نفر قليل يحاول [...] التضليل ان يغطي على جماهيريتها واتساعها، وعمق [...] المجتمع الاردني.

قرارات لجنة المراة

تضمن حماية المدنيين في اوقات الحرب. بالاضافة لذلك [...] اعضاء الامم المتحدة، والمنظمات المالية الدولية العاملة [...] الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، ومؤسسات [...] لتزويد النساء الفلسطينيات بمساعدات مالية وفنية من اجل مشاريع تلبي احتياجاتهن.

واتخذت لجنة حالة المرأة قراراً هاماً آخر في دورتها [...] وهو تعديل ميثاق "لجنة العمل المفتوحة من اجل بلورة [...] لاتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة. [...] مجموعة العمل لمواصلة عملها وعقد اجتماعات موازية خلال [...] الحادية والاربعين للجنة حالة المرأة.

لقد تم اقرار البروتوكول كآلية رسمية منفصلة [...] والهيئات برفع الشكاوى مباشرة المتعلقة بخرق الاتفاقية [...] المشرفة على تطبيق اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز [...] المرأة.

ويعتبر ذلك احد الخطوات الرئيسة لمتابعة قرارات المؤتمر [...] مما يساعد الحكومات على بذل اقصى جهدها للالتزام [...] لتنفيذ الاتفاقية مما يساعد على رفع مكانة اللجنة ووضعها [...] الاتفاقيات الدولية الاخرى المعنية بحقوق الانسان والتي [...] اتخاذ اجراءات الاعتراض.

ان القرارات الاخرى التي تم اعتمادها خلال الاجتماع [...] مشاركة النساء في عملية السلام للشرق الاوسط [...] الاعتبار الرقم (د) من منهاج العمل المتعلق بالنساء في [...] المسلحة - فقد حثت لجنة حالة المرأة جميع الحكومات والهيئات [...] الرسمية والمنظمات غير الحكومية من اجل ضم نساء الى [...] السلمية، كما حثت جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة [...] المساعدات الاقتصادية والمالية والعينية للفقراء في المنطقة [...] الدعم للعملية السلمية وخاصة المتعلقة بالنساء.

اوضاع المراة مترديه

ما يعني تقديم قرض صغير جداً جداً للمرأة الفقيرة، لمساعدتها [...] بدء مشروع عمل صغير.

وفي الوقت نفسه، تقوم حاليا الجماعات النسائية، [...] القاعدة العريضة للمرأة في العالم، بتنظيم مؤتمر "قمة [...] الميكرو" يعقد في واشنطن في الفترة من ٢ الى ٤ فبراير [...] وترأسه شرفيا السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون [...] للمشاركة فيه اهم المؤسسات الدولية المانحة للقروض [...] الحكومات وتأمل هذه الجماعات ان تحصل على ما لا يقل عن [...] مبلغ العشرين مليار دولار، التي تشكل رأس المال [...] لمساعدة النساء الاكثر فقراً، من القطاع الخاص.

الرئيس مبارك يهدد

افريقيا في موعدها. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية [...] فرنسا تأمل في عقد المؤتمر كما هو مقرر. وكررت وزارة الخارجية [...] الامريكية التعبير عن هذه الرغبة، واشارت مصادر اخرى الى [...] فعل دولية اخرى، الامر الذي يؤكد ان رئيس وزراء اسرائيل [...] نتيجة تهديد الرئيس مبارك، حيث جرى معه اتصالا هاتفيا [...] مكتبه بياناً صحفياً بهذا الخصوص.

ويلاحظ ان التهديد المصري، وردود الفعل الدولية بشأنه، [...] في احداث حالة من التحرك حتى داخل اسرائيل لكسر حالة [...] التي فرضها فوز نتنياهو في الانتخابات وتشكيل الحكومة [...] اسرائيل.

واذا كانت الضغوط تشتد في داخل اسرائيل لتنشيط [...] على مختلف المسارات، فان الانتقادات الدولية تشتد [...] في تسمين المستوطنات واقامة مستوطنات جديدة، ويصبح [...] اكثر من اي وقت مضى ان شعارات نتنياهو الخاصة بأن السلام [...] ان يخدم امن اسرائيل لا تعني فقط بقاء احتلال الاراضي [...] توسيع الاحتلال، لان الامن المعزول عن السلام لا [...] ومحددة له.

معركة الخبز

المحامي حنا مشيل الحاج

بعد سجال بين الحكومة والشعب، نجحت الحكومة في زيادة سعر الخبز والاعلاف والحليب والالبان والبيض ومشتقاتها، وقد ارتفعت اسعار اكثر من مائتي سلعة بصورة مفاجئة. فالحكومة اذ ربحت جولة بسبب عدم حزم مجلس النواب، وحالة الاحباط العام التي كانت تسود البلاد، الا ان هذا لا يعني ان معركة الخبز قد انتهت.

فتفاقم الغلاء والتضخم الذي اخذ يلسع المواطن بعد رفع الاسعار، قد ادى الى انتفاضة شعبية واسعة في محافظات الجنوب تذكرنا بهبة نيسان المجيدة. ومع اننا ضد استخدام العنف سواء ضد الممتلكات العامة او ضد المواطن، فلا بد ان نلاحظ ايضا ان المواطن اذ يواجه جشع صندوق النقد والبنك الدوليين الذي لا حدود له، واللتين كانتا المنتصر الرئيسي من وراء قرارات الحكومة، سيواجه مجددا جشع هاتين المؤسستين الدوليتين الذي لا يتوقف عند حدود. فهما ستبقيان تطالبان برفع الاسعار طالما ان الخزينة خاوية.

فالخزينة لا تعتمد على انتاجية الاقتصاد بل على استهلاكيته وخدماته، والمواطن يدفع الفاتورة الاكبر لدخل الخزينة دون مردود سوى عرقه وتعبه ومعاناته.

فبعد تلاشي السراب الذي ضلل البعض بأن معاهدة وادي عربة مفيدة للبلاد وستحمل له الازدهار، فقد ازدادت الاوضاع ترديا، ثم جاءت حكومة الكباريتي وفي جعبتها العمل على التطبيع مع اسرائيل، والعمل على تحسين العلاقات مع دول الخليج حتى لو كان ذلك على حساب حرق العلاقات مع كل من العراق وسوريا.

ورغم الانخفاض الملحوظ في حجم التداول في السوق المالي، وضعف قوة الدينار الشرائية، وتراجع ارصدة البنك المركزي من العملات الصعبة، عمدت حكومة الكباريتي الى رفع الاسعار استجابة لاملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين.

وكل هذا ادى الى تزايد الركود الاقتصادي والارتفاع الجنوني في الاسعار وزيادة الاعباء والمعاناة على المواطن.

فالمواطن اخذ يشعر ان الاقتصاد الاسرائيلي القوي والذي يلقى دعما منظما، قد بدأ يبتلع الاقتصاد الاردني الاضعف وينعكس وبالا على معيشته. كما شعر المواطن ان التقارب مع الخليج على حساب العراق، اوقف مردودا جيدا كان سيرتد على الاقتصاد الاردني بعد اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي عقده العراق مع الامم المتحدة، وذلك لو بقيت العلاقات الطبيعية الطيبة التي كانت سائدة مع العراق.

وازاء كل ذلك، تبدو معركة الخبز في ظاهرها كمعركة معيشية، لكنها في جوهرها معركة سياسية، كون العجز في الخزينه لا يمكن ان يتقلص من خلال رفع الاسعار والاعتماد على الولايات المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليين، بل من محاربه الفساد ومحاربة التطبيع مع اسرائيل والتحول من الاقتصاد الخدماتي والاستهلاكي الى اقتصاد انتاجي يستثمر الاموال في مشاريع وطنية من صناعة وزراعة تؤدي الى رفع الاجور ومستوى المعيشة بدل الانفاق على البذخ والبناء والكماليات والمشاريع غير الانتاجية.

وعليه اذ يلاحظ البعض ان انتفاضة الجنوب هي تعبير عفوي عن ضيق العيش والفقر والفاقه، فاننا نرى ان هذه الانتفاضة تشكل وجها آخر لرفض التبعية والفساد ومعاهدة وادي عربة والتطبيع مع اسرائيل، الامر الذي يؤكد ان معركة الخبز كمعركة معيشية وسياسية معا ضد نهج الحكومة المتعارض مع مصالح الشعب والديمقراطية، هي معركة متواصلة، وقد تستمر وتتسع على الصعيد السياسي والشعبي معا حتى الرجوع عن الاجراءات التي يعتبرها المواطن اجراءات تعسفية وضارة بمصالحه.

وقد لا يكون هناك حل الا باستقالة الحكومة واجراء استفتاء شعبي او انتخابات نيابية جديدة في اطار قانون انتخابات ديمقراطي وعصري جديد، بحيث تكون تلك الانتخابات بمثابة استفتاء شعبي حول مطالب الشعب.

الحمار والجزرة..

سلامه احمد سلامه

لا يكاد يمضي يوم الآن، دون ان يصدر عن نيتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تصريح يؤكد رغبة اسرائيل في استئناف المفاوضات.. مرة مع الفلسطينيين ومرة مع سوريا. وهو لا يكف عن اجراء الاتصالات التليفونية، وتحميل السفير الامريكي في تل ابيب رسائل بهذا المعنى يطلب منه ارسالها الى دمشق او واشنطن او القاهرة او بيروت.

والذي يفعله نيتنياهو لا يخرج عن كونه نوعا من العلاقات العامة، وتضييع الوقت، وايهام الرأي العام العالمي بأن اسرائيل لم تتخل عن مسيرة السلام.. حتى يظل العرب محتفظين باعصابهم في ثلاجة. بينما تواصل السلطات الاسرائيلية تفكيك الاتفاقيات والالتزامات التي وقعت عليها، والنكوص عن تعهداتها السابقة.. سواء فيما يتعلق بتوسيع المستوطنات واستئناف بنائها، او في التخلص من اي وجود فلسطيني ولو رمزي في القدس، او في مضايقة السلطة الوطنية الفلسطينية وتجريدها من سلطاتها المحدودة الهزيلة، وتجميد عملية اعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدن الضفة. ويبدو العرب في موقفهم هذا اشبه بالحمار الذي علق له صاحبه جزرة في عصا مشدودة بين عينيه، لكي يغذ السير ولا يتوقف املا في بلوغها. فبعد ثلاثة شهور تقريباً من توليه السلطة، لم يتقدم نتنياهو باي مقترحات جادة لاستئناف المفاوضات. وقال نتنياهو انه لا يريد شروطاً مسبقة لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وهي اغلاق مكاتبهم في القدس، ثم جاء باقتراح الى سوريا يعرف كل طفل انه اقتراح مرفوض، وهو المشروع المعروف باسم "لبنان اولاً"، دون ذكر مشكلة الجولان.. مما حمل سوريا على رفضه وايدتها في ذلك مصر والسعودية.

فما الذي يدفع نتنياهو الى اتخاذ اول خطوة سياسية له في قضية السلام، بالتقدم بمشروع يعرف مسبقاً انه مرفوض وفاشل؟.

الاجابة على ذلك واضحة.. وهي انه ليس في نية نتنياهو ان يتزحزح بمسيرة السلام خطوة واحدة في اي اتجاه الا اذا كانت الى الوراء، وهو يريد ان يظهر للعالم ان سوريا ولبنان هما اللذان يعطلان عملية السلام برفضهما مشروع لبنان اولاً.. لكي تستمر مماطلاته الى ما لا نهاية كما فعل سلفه شامير.

من هنا يبدو اعلان الرئيس مبارك بأن القمة الاقتصادية لن تعقد اذا لم يغير نتنياهو مواقفه، بمثابة طلقة تحذير بأن صبر العرب قد بدأ ينفد وثمة اجراءات عديدة يمكن الرد بها على نيتنياهو ومحاوراته التليفونية وتصريحاته التخديرية، ولن يستطيع نتنياهو حينئذ ان يأكل كعكة السلام ويحتفظ بها في وقت واحد!

الطريق السليم

مهند الطيبي

عندما حصلت الاحزاب على حقوق الترخيص والعمل بشكل علني منهية بذلك فترة عملها بالخفاء، ومع الغاء الاحكام العرفية شعر الناس بالحرية والطمأنينة تدخل قلوبهم رويدا رويدا، حتى فكر الكثير منهم ان عهد الاحكام العرفية قد ولّى بغير رجعة، وان المسار الديمقراطي هو الطريق السليم الذي يجب ان ينتهجه الاردن لحل جميع المشكلات التي تعترض طريقه لرفعة الوطن وعلو شأنه. ولكنهم بنفس الوقت اكتشفوا فجأة وبعد سنين من العمل في ظل الديمقراطية ان الذهنية العرفية ما زالت مائلة الى يومنا هذا، وذلك تجلى بالاحداث الاخيرة وموجة الاعتقالات العارمة والتي طالت الكثيرين من الشرفاء في هذا البلد الذين كانوا من المعارضين للحكومة في خطواتها الاخيرة والتي اقدمت عليها في رفع اسعار الخبز والاعلاف والتي بدورها ادت الى ارتفاع جنوني بالاسعار عامة في حين ان معدلات الدخل قد بقيت ثابتة، ضاربة بعرض الحائط كل المطالبات التي رفعت لها بشأن عدم الاقدام على رفع سعر الخبز القوت الاساسي للكثيرين من سكان هذا البلد الذين يعانون الامرين من سوء الاوضاع الاقتصادية عامة. فجاءت الخطوة الاخيرة لتجهز عليهم نهائيا. فاحداث الجنوب الاخيرة ما هي الا تعبير عن السخط الجماهيري الواسع لرفع اسعار الخبز وبمعدل ثلاثة اضعاف تقريبا. اننا اذ نستنكر اعمال التكسير والخراب الذي لحق في المؤسسات العامة والخاصة التي لا يقبلها اي مواطن شريف حريص على سلامة الوطن والمواطن، فاننا نؤكد على ضرورة رجوع الحكومة عن قرار رفع سعر الخبز والاعلاف الذي يطال الشريحة الاقل حظا بالمجتمع بشكل اساسي، ونطالب باطلاق سراح المعتقلين وعودتهم الى بيوتهم سالمين.

تأملات في هموم متجددة

غالب عباس

نحن لا نأتي بجديد اذا قلنا ان بداية كل عام دراسي تجلب معها قدراً من الهموم الثابتة والدائمة للمجتمع والدولة والاسرة، اضافة الى هموم مستجدة يفرزها التطور وحركة الحياة والمجتمع.

وهموم العام الدراسي الجديد، عالمية الطابع. ولكن الدول تختلف في تناولها وصياغة حلولها وفقاً لظروفها واحتياجاتها وامكاناتها وتصوراتها. ونحن في الاردن كبقية بلاد الله الواسعة لنا همومنا ومشاكلنا فمثلاً لدى التدقيق في نتائج امتحانات الدراسة الثانوية للسنوات القليلة المنصرمة يمكن تسجيل الامور التالية. يبلغ عدد الذين ينجحون في هذا الامتحان اقل من ٥٠٪ من الذين يتقدمون اليه. كان معدل القبول اقل من ٥٠٪ من الطلبة الناجحين في الجامعات الرسمية والاهلية. وهذا يعني ان حوالي او اكثر من ٧٥٪ ممن تقدموا لهذا الامتحان، سواءً منهم من نجحوا او لم ينجحوا، يعانون من حالة من القلق والضياع وعدم اليقين. وفي العام الحالي فإن ما يقرب من ٧٠ الف يمرون بهذه الحالة.

من المعروف للجميع انه ليس بمقدور الجامعات الرسمية والاهلية معاً، استيعاب جميع الناجحين، كما انه من المعروف كذلك انه ليس جميع الناجحين يرغبون في الالتحاق بالدراسة الجامعية. ولكن التطور العلمي والتكنولوجي، الذي يعتبر سمة هامة لحياتنا العصرية، يتطلب اكثر من اي وقت مضى توفير اعداد كبيرة من العمالة الماهرة للتعامل مع مخرجات هذا التطور الكبير. ولذلك فإننا نقف امام السؤال الكبير والهام، اين هي الخطط على الصعيد الوطني التي يفترض فيها الا تسمح بالقاء عشرات الالاف من شبابنا سنوياً في وهدة اليأس، وبدلاً من ذلك تحولهم الى قوة عمل ذات مهارات مطلوبة محلياً وخارجياً؟.

القضية الثانية، التي تشكل بعض همومنا، لها علاقة بالمناهج المدرسية، وخاصة بمضمونها. من المفروض ان تزداد برامج وساعات المواضيع العلمية لطلبة الفرع العلمي في التوجيهي، اي الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء... الخ. لان هذه الموضوعات تشكل قاعدة التخصصات العلمية للدراسات الجامعية، او للبحوث والدراسات. ولذلك فان ما يأخذ على صياغة المناهج حديثاً في الاردن هو التقليل من اهمية هذا الموضوع وعدم تعميقه في مساقاتنا الدراسية.

والامر الثالث، الذي يحتل اهمية خاصة، هو في التأكد بان العملية التعليمية والتربوية، ليست قضية ترتبط بالحصول المجرد على المعارف والعلوم ولكن كذلك باثارة ملكة الابداع والتفكير لدى الطالب خلال التعامل مع هذه المعارف. وهذا يتطلب تربية وتنمية روح الحوار والجدل لدى الطالب. ومن المعروف على النطاق العالمي وخلال تجربة تاريخية مديدة ان تدريس الفلسفة هو المدخل الاساسي لتقوية الابداع الجدلي. الامر الذي يستلزم توسيع تدريس هذا العلم في مدارسنا، لتعويض السنوات الكثيرة التي حرم طلابنا من هذا السند العلمي في التربية والتعليم.

واما القضية الاخيرة التي تستدعي الاهتمام، وهي لجوء الطلاب في المدارس الخاصة والحكومية، كل عام للمدرسين الخاصين، استعداداً لامتحان الدراسة الثانوية. اننا نعتقد انه على الجسم التربوي والتعليمي ايجاد حل عملي يقضي على هذه الظاهرة الخطيرة او تقليصها الى ادنى درجات ممكنة.

هذه بعض تأملات، يطرحها العام الدراسي الجديد.

رحيل الكاتب والصحافي الكبير احمد بهاء الدين

احمد بهاء الدين

فقدت الصحافة والثقافة العربيتان برحيل الكاتب والصحافي الكبير احمد بهاء الدين، واحداً من اعمدتها البارزة. لقد اقعده المرض منذ ست سنوات تقريباً واختطفه المنون في الرابع والعشرين من الشهر الفائت عن عمر يناهز ٦٩ عاماً.

وقد عرف الراحل الكبير بمواقفه الوطنية والقومية وبكتاباته الرصينة الملتزمة وبالتحليل العقلاني والثقة بالمستقبل، وكان من اوائل الذين دعوا الى شعار: "اعرف عدوك".

تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٦، وكان اصغر خريجيها، ثم التحق بالكتابة الصحفية في مجلة الفصول وبعدها في مجلة روز اليوسف، واختير اول رئيس لتحرير مجلة صباح الخير عام ١٩٥٦ ولم يتجاوز عمره التاسعة والعشرين. ثم تنقل بعد ذلك في عدة مواقع صحافية كان من بينها رئاسة مجلس ادارة دار الهلال ورئيساً لتحرير جريدة الشعب ورئيساً لتحرير جريدة الاهرام.

وبجانب اسهاماته الصحفية فللراحل مجموعة من المؤلفات التي تعالج الشأن الوطني والقومي مثل: فاروق ملكاً، اسرائيليات، ايام لها تاريخ، والشرعية السياسية في العالم العربي.

الفن المسرحي

ان التفسير العلمي باطاره العام للفن، هو تفسير الانسان للحياة في تعبير يمكن التعرف عليه وفهمه على نطاق عالمي. فالغرض من الفن هو اثارة الاحاسيس. فكما ان لوحة عظيمة مثل الموناليزا او مباني عظيمة كالاهرامات، تثير احاسيس المشاهدين كذلك الاعمال الدرامية مثل "اوديب ملكاً" او "هاملت"، تثير شعوراً حاداً لدى المتفرج. فالهدف من اي عمل درامي ان يحرك النفس البشرية بحيث تجعل قوة العاطفة والحدث يؤثر على المشاهد بعد زوال المؤثر المباشر كانطباع دائم يؤدي الى التفكير.

اي بمعنى ان لا يكون مجرد تأثير عابر ينتهي التفكير به بعد زوال المؤثر. فما لم يراعِ الفن هذه الاساسيات لا يمكن ادراجه ضمن الاعمال الفنية الحقيقية الهادفة. فالفن العظيم يخلد جوهره للابد ويجتاز حدود الزمان والمكان. فعلى الرغم من ان السينما والاذاعة والتلفزيون قد اضافت الكثير مما يعتبر جديداً الا انها تعتمد معظم الوقت على القديم. فالمسرح من اهم الفنون القديمة يقدم تاريخ الحضارات العالمية كمحاكاة للحياة يضم كل ما تضمه الحياة بما في ذلك الكثير مما تحمله من فوضى واضطراب. فمثلاً كان المسرح الاغريقي طقساً دينياً يتطلب تكريس افضل العقول النابهة في المجتمع لخدمته. اما بالنسبة للرومان فقد تضاءل الى ما يشبه المتعة الرخيصة التي تكفّل بها الارقاء من اجل الترفيه عن اسيادهم. لكن الفن الدرامي باطاره العام ليس شكلاً مصطنعاً من اشكال التسليم، علماً بأن المسرح اليوم بالنسبة لعدد كبير من الناس ليس الا وسيلة للتسلية. فترى الى اي مدى يتدهور فن الدراما من حيث النوع اذا ما كانت الغاية لكل من الجمهور والكاتب هي التسلية ليس الا. وهذا للاسف ما نراه اليوم على مسارحنا تحت عنوان الكوميديا.

ومما لا جدال فيه ان المسرح المحترف الحقيقي اليوم لا ينهض على الممثل الحي، وانما على الاذاعة والسينما والتلفزيون. فهنا الجمهور بالملايين، وهنا صناعة على نطاق واسع. ومع ذلك فان هذه الدراما ذات الاعتراف الجماهيري لا تستمتع بهيبة المسرح المحترف. اذ تتسم لدى الجميع بالصبغة التجارية في لحمها وعظمها. اما المسرح المحترف فيرتقي بشكل ما عن مجرد المستوى التجاري. انه تجارة وفن في آن واحد. وعبر العصور سيظل للمسرح سحره الخاص وسيبقى دائماً واحداً من اكثر الفنون حيوية واتقاداً يستطيع بفضله الانسان ان يحاول المستحيل كي يرضي فضوله.

كنت مسرعة...

دنيا ميخائيل – العراق

العراق الذي انبت السياب والجواهري والبياتي ونازك الملائكة وبلند الحيدري قادر على انبات شعراء وشاعرات جدد للتعبير عن ضمير الشعب

البارحة أضعت بلدا
كنت مسرعة جدا
ولم انتبه حين سقط مني
مثل غصن منكسر
عن شجرة واهية
ايها العابرون
اذا عثر عليه احدكم
ربما في احدى الحقائب
المفتوحة في العراء
او محفورا على صخرة
مثل ندبة جرح فاغرة
او ملفوفا باغطية المهاجرين
او منفيا
مثل ورقة يانصيب خاسرة
او حائرا منسيا في المطهر
او مندفعا بلا غاية
مثل اسئلة الاطفال
او متصاعدا مع دخان الحروب
او متدحرجا في خوذة على الرمال
او مسروقا في جرة علي بابا
او متنكرا بزي شرطي
هجم السجناء وهرب
او متقرفصا في ذهن امرأة
تحاول ان تبتسم
او متناثرا
مثل احلام القادمين
الى اميركا
اذا عثر عليه احدكم
فليعده الي
اعده الي ارجوك ايها السيد
اعيديه الي ارجوك ايتها السيدة
انه بلدي...
كنت مسرعة جدا
حين اضعته البارحة

عريضة تضامن مع د. نصر حامد ابو زيد

مثقفو الاردن يجمعون التواقيع على نداء موجه من الروائي د. عبد الرحمن منيف من اجل التضامن مع د. نصر حامد ابو زيد لرفعها الى السلطات المصرية التي تقاعست في حماية حرية الفكر في ارض الكنانة. وفيما يلي نص النداء :

بالاشارة الى حكم محكمة النقض في القاهرة بتفريق د. نصر حامد ابو زيد وزوجته

"كيف يمكن ان نتحدث عن الحرية والديمقراطية والمجتمع المدني ما دام في استطاعة اي فرد حتى لو كان جاهلاً ان يكون حسيباً ثم قاضياً وأخيراً سيافاً لتنفيذ الحكم في مواجهة مجتمع بأسره. قضية ابو زيد عار لنا جميعاً وإدانة لنا جميعاً وتحدٍ لنا جميعاً، حكاماً ومحكومين، وهي ايضاً امتحاننا الأخير والحكم علينا لسنوات طويلة قادمة بالسقوط".

د. عبد الرحمن منيف

***

نؤيد الروائي د. عبد الرحمن منيف ونقف مع المفكر د. نصر حامد ابو زيد في محنته :

التواقيع

حكمة العدد

ان من كدوا يزرعون البقاعا
اشبعوا غيرهم وباتوا جياعا
ومن العدل ان يكون نتاج الـ
ارض بيد المستثمرين متاعا

جميل صدقي الزهاوي

مجلة "العامل" الكويتية تتحول الى اسبوعية

علمت "الجماهير" ان مجلة "العامل" التي تصدر عن الاتحاد العام لعمال الكويت ستصدر اسبوعياً في وقت قريب جداً.

وكانت "العامل" التي صدرت لاول مرة في سبتمبر ٧٥ نصف شهرية قد توقفت عن الصدور بعد الغزو العراقي للكويت، ثم استأنفت الصدور شهرياً عام ٩٢ نظراً للصعوبات المالية التي واجهتها.

وكان المرحوم ناصر الفرج، الذي شغل رئاسة اتحاد عمال الكويت لاكثر من دورة، كما شغل منصب رئيس اتحاد العمال العرب بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، قد عمل بجد واخلاص حتى حصل على ترخيص لاصدار المجلة، وقد تولى رئاسة تحريرها لفترة طويلة.

والجدير بالانتباه ان مجلة "العامل"، كانت وما زالت من ابرز واهم المجلات العمالية التي تصدر في الوطن العربي، وقد اغلقتها وزارة الاعلام الكويتية اكثر من مرة نتيجة للجرأة التي كانت تتحلى بها في طرح القضايا الوطنية والقومية. وكانت منبراً هاماً للدفاع عن القضايا العمالية والحركة النقابية الاردنية ابان فترة الاحكام العرفية في الاردن، كما كانت منبراً لكل قوى حركة التحرر العربية والعالمية

السودان على صفيح ساخن!!

الاخبار الواردة من السودان تشير الى تعمق الاضطرابات السياسية والاجتماعية. المسؤولون السودانيون يقولون انهم افشلوا محاولة تحرك عسكري، قام به بعض العسكريين في بورتسودان اهم ميناء سوداني وثالث اكبر مدينة في البلاد، والتي تمثل شريان الامداد الرئيسي للبلاد ان لم يكن الوحيد في حال فرض حصار جوي على السودان.

وتبدو الاحداث في بورتسودان واسعة النطاق في ضوء المعلومات التي تسربت حولها من اوساط السلطة والمعارضة على حد سواء. فقد اعلنت السلطات السودانية انها اعتقلت عدداً من العسكريين و ١٩ مدنياً في مدينة بورتسودان، بينما تقول المعارضة ان بين المعتقلين خمسة وستون ضابطاً وجندياً. وقال والي محافظة البحر الاحمر أن المعتقلين من العسكريين والمدنيين كانوا يخططون لضرب منشآت حيوية وشل النقل التجاري وقطع خطوط التموين. وقال الوالي ان السلطات كانت تتابع تحركات العناصر "المخربة" منذ فترة. وتقول رواية اخرى ان افراد قوات سلاح البحرية والدفاع الجوي كانوا ينظمون انفسهم للقيام بعمل عسكري من شأنه قطع الطريق على الخرطوم في حالة عدم استجابة السلطات لمطالبهم. وتقول احدى الروايات ان مسؤولاً كبيراً في سلاح البحرية احتج لدى الوالي على ارتفاع اسعار السكر والمواد الغذائية الاخرى وان جنوده وضباطه يرفضون زيادات الاسعار التي قررها الوالي الذي لم يابه لاحتجاجاتهم. وعندما علم الجنود والضباط بموقف الوالي لجأوا الى حالة العصيان العسكري.

ومن الجدير بالذكر ان الاوضاع المعيشية في السودان تتفاقم وتتدهور بشكل سريع جراء الغلاء وزيادة معدل التضخم، في الوقت الذي تشتد فيه الصراعات السياسية مع الحكم وتشمل الدولة المترامية الاطراف. فالتوتر السياسي حسب المراقبين يمتد من دارفور غرباً الى البحر الاحمر شرقاً ومن جوبا جنوباً الى عطبره شمالاً. فقد شهدت البلاد سلسلة من المظاهرات منذ فترة وجيزة في جامعة الخرطوم ومستشفياتها وفي مدن كسلا وبورتسودان، الامر الذي يكشف عن الهوة التي تفصل بين الحكم وادعاءاته وبين الواقع الذي تعيشه غالبية الشعب السوداني.

المراقبون يعتقدون ان الخطر الاكبر على السودان ليس في عزلته الخارجية ، رغم اهمية هذه العزلة وتأثيرها على البلاد، بل ان الخطر يكمن في التوتر الاجتماعي والسياسي والتردي الاقتصادي في الداخل. فقد اوقفت قيادات المعارضة صلاتها وحوارها مع السلطات لقناعاتها ان الجبهة القومية الاسلامية بقيادة الترابي لن تقبل باي حل لوضع البلاد يضعف قبضتها الكاملة على السلطة، ولن تستجيب لشعارات المصالحة والديمقراطية التي تطالب بها المعارضة لانقاذ البلاد.

وقد وصل الوضع الاقتصادي – الاجتماعي بالفعل الى حد

البقية ص ١٠

الرئيس مبارك يهدد بعدم انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا

هدد الرئيس حسني مبارك بعدم انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، والمقرر عقده في القاهرة في شهر تشرين الثاني المقبل. وربط الرئيس حسني مبارك قضية انعقاد المؤتمر الاقتصادي بتقدم العملية السلمية وتغير موقف حكومة اسرائيل تجاهها. واكد الرئيس المصري انه في حالة عدم احراز تقدم وتنفيذ الالتزامات سوف يصبح من الصعب عقد المؤتمر الاقتصادي. وقال، انني ادعو اسرائيل لتحقيق تقدم على ارض الواقع والا سيصبح المؤتمر الاقتصادي غير ذي موضوع.

واشار الرئيس مبارك الى التصريحات الاسرائيلية بشأن التزام اسرائيل بالمبادىء التي تم الاتفاق عليها، ولكنه قال، لم يتم حتى الان وعلى ارض الواقع اي تقدم ملموس.

وقد أثار تهديد الرئيس مبارك بإلغاء القمة الثالثة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا والمقرر انعقادها في منتصف تشرين الثاني، ردود فعل واسعة وسريعة. وكان في مقدمة ردود الفعل مبادرة رئيس الوزراء الاسرائيلي للاتصال هاتفياً بالرئيس المصري، حيث اكد له التزام اسرائيل باستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وتمسكها بالاتفاقات المبرمة.

ويرتدي موقف الرئيس المصري اهمية خاصة، لانه يحمل اسرائيل مسؤولية تعطيل المسيرة السلمية من جهة ومسؤولية انهيار كل الترتيبات الدولية والاقليمية التي واكبت هذه المسيرة من جهة ثانية. واذا كانت اسرائيل قد جنت مكاسب كبيرة من عملية السلام، دون ان تقدم مقابلها ويتناسب معها وفقاً للشرعية الدولية، فان التهديد المصري بعدم عقد القمة الاقتصادية يحدث نكسة هائلة بالنسبة لاسرائيل داخلياً ودولياً.

وقد اعربت الولايات المتحدة وفرنسا عن أملهما في انعقاد القمة الاقتصادية الثالثة الشرق الاوسط وشمال

البقية ص ١٠

"الجارديان" البريطانية تتهم نتنياهو بالعجز من اتخاذ القرار

اوضح السيد محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية الفلسطيني ان الدول المانحة للمساعدات لم تقدم ما تعهدت به للسلطة الفلسطينية في اجتماعات باريس في شهر كانون ثاني الماضي. فقد تعهدت هذه الدول بتقديم ٨٦٥ مليون دولار لتمويل ٢٠ مشروعاً اساسياً، سبق ان اقرتها المجموعة الاستشارية التابعة للدول المانحة ليتم تنفيذها حتى آذار القادم.

واشار النشاشيبي في تصريح لوكالة الشرق الاوسط ان الدول المانحة لم تقدم سوى ٢٠٪ مما التزمت به. واوضح النشاشيبي انه يمكن عقد اجتماع للدول المانحة في الخامس من تشرين اول المقبل في واشنطن، ولكن مثل هذا الاجتماع لن يعقد لأن اسرائيل لا ترغب بالمشاركة فيه، بعد ان تخلفت هي الاخرى من التزاماتها تجاه الفلسطينيين.

وفي لندن اتهمت صحيفة الجارديان البريطانية اسرائيل بانها تثير استياء اصدقائها واعدائها على السواء، بالوعود الفارغة التي ترددها عن الالتزام بالسلام دون اي تحرك جدي. وقالت الصحيفة البريطانية ان هناك حالة فراغ سياسي خطيرة في اسرائيل بسبب عدم قدرة رئيس الوزراء نتنياهو على اتخاذ القرار. واوضحت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي استجاب بسرعة لتحذير الرئيس حسني مبارك من مخاطر عدم احراز تقدم في عملية السلام، الا انه تعهد للمستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة بتوسيع مستوطناتهم، كما تعهد للمستوطنين في الجولان بأن الاراضي التي يسيطرون عليها لن تعود الى سوريا.

واضافت الصحيفة ان سياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه سوريا محيرة للغاية، وتتفاوت من الدعوة لاستئناف محادثات السلام دون شروط مسبقة الى التهديد بشن حرب.

شارون يأمر بشراء اراضي الفلسطينيين بأسعار مرتفعة

كشفت الصحافة الاسرائيلية النقاب عن أن آريل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلية اصدر تعليمات لرؤساء الادارات ومديري المناطق التابعين لوزارته بشراء اية اراض فلسطينية معروضة للبيع بغض النظر عن الثمن. ويأتي هذا في اطار الاجراءات التي تتخذها اسرائيل بشأن توسيع عمليات الاستيطان وتخفيف القيود المفروضة على انشاء مستوطنات جديدة او توسيع القائم منها.

ويقول مسؤولون اسرائيليون انه قد تم ابلاغ الجهات الامريكية، ان اسرائيل لن تلجأ الى مصادرة الاراضي الفلسطينية لتوسيع المستوطنات، الامر الذي يعني ان الاسعار المرتفعة للشراء ستكون اغراء بديلا للمصادرة.

ومن الجدير بالذكر انه قد تم في الايام الاخيرة وضع حوالي ٣٠٠ وحدة سكن متنقلة في مستوطنة قريبة من رام الله، الامر الذي يشير الى ان الجهات الاسرائيلية اخذت تضع برامج توسيع المستوطنات وتسمينها موضع التطبيق، وسط احتجاجات متواصلة من الجانب الفلسطيني.

سلطنة عُمان مستعدة للتراجع عن التطبيع مع اسرائيل

اكد يوسف بن علوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية استعداد سلطنة عُمان للتراجع عن عملية التطبيع التي اجرتها بلاده مع اسرائيل في حال تراجع الاسرائيليين عن مبادىء واسس عملية السلام. وقال ان السلطنة ملتزمة بما يتفق عليه العرب حيال عملية السلام، مشيرا الى ان الدول العربية قالت في قمة القاهرة الاخيرة انها سوف تعيد النظر في عملية السلام اذا لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية ازاء ما تم الاتفاق عليه وما تم تحقيقه.

السياسة التركية في ظل الحكومة الجديدة

مزيد من المرونة ام بداية تغيير

عندما تشكلت الحكومة التركية برئاسة اربكان وعلى اساس التحالف مع تانسو تشيلر، كانت جميع الدلائل تشير ان المؤسسة العسكرية ساهمت في التوصل الى هذا التحالف لتجنيب البلاد ازمة سياسية جديدة، وكان واضحاً بالنسبة للعديد من المحللين ان الكيفية التي تم فيها تشكيل التحالف والوزارة لن تسمح بتبدلات في السياسات العامة المعلنة لتركيا.

ولكن النظرة الفاحصة المدققة لمجمل المواقف والقرارات الصادرة عن الحكومة التركية برئاسة اربكان منذ توليها السلطة، تكشف ان الحكومة تتخذ خطوات براجماتية في الكثير من المواقف لا تتناسب مع الشعارات الانتخابية لحزب اربكان من جهة كما انها تدخل تركيا في حالة من عدم الانسجام في هذه القضية او تلك مع الولايات المتحدة من جهة ثانية.

لقد وافق اربكان على تمديد العمل بقانون الطوارئ في جنوب البلاد حيث تنتشر الصدامات المسلحة مع الاكراد، علماً ان حزبه كان يطالب بعدم تجديد العمل بهذا القانون في الانتخابات.

وطمأنت حكومة اربكان المسؤولين العرب بان الاتفاق العسكري مع اسرائيل لن يستخدم ضد البلدان العربية او يضاعف قدرات اسرائيل في تهديد البلدان العربية. واقدمت الحكومة التركية على تأجيل او تعطيل زيارة بعثة عسكرية اسرائيلية الى تركيا. ويعتقد ان موقف رئيس الحكومة التركي ازاء العلاقات العسكرية مع اسرائيل هو محاولة لكبح سرعة التوجه نحو تحالف عسكري مع اسرائيل، وقد تكون خطوة لا ترضي المؤسسة العسكرية، ولكنها لا ترقى الى درجة استثارة الخلاف معها. ويعتقد من ناحية اخرى ان تليين العلاقات مع البلدان العربية امر يرضي المؤسسة العسكرية التركية ويدفعها لعدم التشدد ازاء التراجع او عدم تطوير العلاقات العسكرية مع اسرائيل.

واما الامر الاكثر اثارة للجدل في السياسة التركية هو الجولة الاسيوية لاربكان، وتطوير العلاقات الاقتصادية خاصة مع ايران، خلافاً للرغبة الامريكية. اذ ان ابرام صفقة الغاز الكبرى مع ايران بقيمة ٢٢ مليار دولار ، في وقت تدعو فيه الولايات المتحدة لمقاطعة التعامل مع ايران وليبيا في مجال النفط، قضية تسترعي الانتباه، خاصة وان اربكان قد تعامل بسلبية ملحوظة ازاء الموقف الامريكي من ايران، المتهمة بمساندة ودعم الارهاب.

ويلاحظ ان جولة اربكان الاسيوية استهدفت اتمام قضيتين في أن واحد، اولهما تصفية او تقليص الخلافات السياسية وحالة التوتر مع دول الجوار، وثانيهما انعاش العلاقات الاقتصادية، في محاولة لدعم الاقتصاد التركي الذي يعاني العديد من الاختلالات.

ولا شك ان الحكومة التركية برئاسة اربكان، رغم التناقضات بين اطراف التحالف، قد البقية ص ١٠

كلام في السياسة

● د. مازن حنا

نعتذر بسبب الاعتقال

هل سيصمد الاتفاق في الشيشان؟

واخيراً وبعد مفاوضات شاقة، تخللتها انفجارات عسكرية، وتوالي خرق الاتفاقات المؤقتة لاطلاق النار، نقول واخيراً تم التوصل الى وقف لاطلاق النار ووضع نقاط اساسية لاتفاق قد يقود الى معالجة لمجمل الوضع.

كانت جهود السلام تمنى بانتكاسات مستمرة بسبب التناقضات الحادة في كلا المعسكرين. فالجهود التي بذلها الجنرال ليبيد كانت تصطدم دائماً بمواقف غير منسجمة من قبل بعض العسكريين الروس ومن يقف وراءهم في الكرملين، بينما كانت الاطراف الشيشانية المختلفة وغير المنضوية تحت قيادة المقاومة، تقوم باعمال عسكرية لمنع التوصل الى اتفاق.

الجميع يدرك ان الجنرال ليبيد قد حقق نجاحاً حتى الآن بالتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار من جهة والى اسس لمعالجة الموضوع برمته من جهة ثانية. ويشمل الاتفاق على انسحاب المسلحين من مدينة غروزني وتسيير دوريات مشتركة في المدينة وتهيئة المناخ لعودة المدنيين. وقد اعلن متحدث باسم الثوار الشيشان ان ليبيد ومسخادوف قد توصلا الى اتفاق شبه شامل بشأن مستقبل الشيشان، من خلال تسوية مقبولة من قبل الجانبين.

ويبدو ان التردد الذي ميز موقف يلتسين من خطوات ليبيد، قد انجلى، حيث اعلن عن تأييده لمبدأ الاتفاق بعد مقابلته للجنرال ليبيد. ومن بين اهم نقاط الاتفاق لحل القضية الشيشانية، عملية اجراء استفتاء شعبي حول مستقبل البلاد وبعد خمسة سنوات.

ولكن بعض العسكريين الروس البارزين، وبعض الجهات المتنفذة في الكرملين، ادخلوا الوضع في الشيشان، في لعبة الصراع بينهم، حيث يجري اتهام ليبيد بانه قدم تنازلات "للمتمردين" والذي يهدد بانسلاخ جمهورية الشيشان عن روسيا. والحقيقة ان "صراعات القفر" التي تتحكم الى حد بعيد بمجمل النتائج والعلاقات السياسية في روسيا ستلعب دوراً في التوصل الى الاتفاق النهائي وتطبيقاته. ولا تقل تأثيراً عن ذلك التناقضات في معسكر الشيشان.

يعتقد المراقبون ان تأزم الاوضاع في الشيشان ،والذي ادى الى مصرع حوالي ٥٠ الف شخص معظمهم من المدنيين هو صورة لازمة الحكم في روسيا. والحل النهائي سيكون اداة إما في تخفيف ازمة الحكم او تعميقها.

باريس تدافع عن المهاجرين الافارقة

نشبت ازمة سياسية حادة [illegible] الحكومة والمعارضة في [illegible] ادت الى [illegible] اشتباكات عنيفة [illegible] قوات مكافحة الشغب والمتظاهرين في باريس، الذين [illegible] بمظاهرات بالقرب من مركز [illegible] الذي [illegible] فيه [illegible] ٣٠٠ [illegible] من الافارقة الذين لا [illegible] اوراق اقامة في [illegible]. وسبق لهؤلاء الافارقة ان [illegible] في احدى الكنائس [illegible] ان ابلغتهم السلطات [illegible] مغادرة البلاد. وقد [illegible] سلطات الامن الفرنسية [illegible] الكنيسة وتكسير [illegible] واعتقال المعتصمين بعد معركة طاحنة معهم ادت الى جرح ما يزيد عن عشرين شخصا، واتزمع الحكومة الفرنسية ترحيل هؤلاء الاشخاص على دفعات الى بلادهم.

وقد وصفت احزاب المعارضة الفرنسية عملية اقتحام الكنيسة البقية ص ١٠

انخفاض انتاج وصادرات النفط في روسيا

موسكو- قالت وزارتا المالية والاقتصاد الروسيتان ان حجم انتاج وتصدير النفط الروسي قد ينخفض بنسبة تتراوح بين ٢ و ٣ في المائة عام ١٩٩٧ عن مستويات عام ١٩٩٦.

وجاء ذلك في توقعات الوزارتين لمسودة ميزانية ١٩٩٧، علماً ان التوقعات تشير الى المزيد من استخراج الغاز والفحم.

القمة العالمية للامن الغذائي

يعقد في روما، العاصمة الايطالية، في شهر تشرين ثاني المقبل، مؤتمر القمة العالمي للغذاء. ويشكل انعقاد هذا المؤتمر فعالية دولية فائقة الاهمية في الجهود الدولية الجماعية لمكافحة الجوع وسوء التغذية اللذين يهددان حياة الملايين في العالم.

وصرح الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بان مؤتمر القمة العالمي للغذاء يعتبر اول مسعى لمعالجة مشكلة الامن الغذائي على الصعيد العالمي منذ مؤتمر الاغذية العالمي الذي عقد في روما عام ١٩٧٤، والذي اعلن ان لكل رجل وامرأة وطفل حقا مطلقا للتحرر من الجوع وسوء التغذية للحفاظ على قدراتهم البدنية والذهنية. وقال الامين العام للامم المتحدة ان مؤتمر روما القادم يستهدف وضع السياسات والاستراتيجيات وتطويرها بما يخدم تحقيق الامن الغذائي، وسيطلب من قادة العالم اقرار بيان خاص بالسياسات وخطة العمل يتضمن التزامات محددة في سبعة مجالات هي :

- ايجاد بيئة سياسية واقتصادية من شأنها تيسير عملية تحقيق الامن الغذائي.
- دعم السياسات والمؤسسات التي تسهم في تحسين الفرص امام الجميع للحصول على غذاء مناسب وسليم في جميع الاوقات.
- تطوير السبل الكفيلة لمواجهة الاحتياجات الغذائية الطارئة والمرحلية مع الحث في ذات الوقت على ضمان الانتعاش والتنمية وبناء القدرات بما يتواكب مع متطلبات المستقبل.
- التأكيد من ان سياسات التنمية الزراعية والريفية وانتاج الاغذية تشجع على ضمان امدادات غذائية مناسبة يمكن الاعتماد عليها على الصعيد الاسري والقطري والدولي بالاضافة الى ان تعزيز الزراعة وتحقيق التنمية الريفية المستدامة.
- ضمان ان تؤدي سياسات تجارة الاغذية والمنتجات الزراعية الى تحسين حالة الامن الغذائي.
- الترويج للاستثمارات الملائمة في مجالات الانتاج المستدام الزراعي والحيواني والسمكي بالاضافة الى دعم البحوث والبنية التحتية والخدمات.
- التعاون في تنفيذ خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للاغذية ومتابعتها.

واكد الامين العام للامم المتحدة، ان الامم المتحدة في اطار الجهود التي تبذلها لعقد القمة تتعاون مع العديد من المنظمات، حيث تعاونت منظمة الاغذية والزراعة الدولية مع البنك الدولي وبنوك التنمية الاقليمية وبرنامج الاغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمات اخرى تابعة للامم المتحدة في اعداد سلسلة من البحوث التقنية المتعلقة بالعديد من القضايا بما فيها انتاج الاغذية والنمو السكاني وتأثير البيئة والتغذية والتجارة الدولية. كما ان المنظمة الدولية تقوم بتوثيق صلاتها مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في مجالات محددة ذات علاقة بمؤتمر القمة العالمي للاغذية.

اما الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، فقد اكد ان الاجراءات العملية التي تتخذ الآن على المستوى المحلي والدولي يمكن ان تحقق الهدف وهو "تأمين الغذاء للجميع". ويقول الدكتور ضيوف ان المهام القائمة امام المؤتمر شاقة للغاية حيث تقدر منظمة الاغذية والزراعة ان هناك ٨٠٠ مليون شخص في الدول النامية يعانون من امراض ذات العلاقة بنقص الاغذية الاساسية وتلوث المياه والاغذية. ويؤكد الدكتور ضيوف انه يتعين زيادة العالم من الاغذية باكثر من ٧٥٪ في غضون السنوات الثلاثين القادمة لضمان الكفاية من الامدادات الغذائية، حيث من المتوقع ان يبلغ عدد سكان العالم نحو ٨.٣ مليار نسمة عام ٢٠٢٥ مقابل ٥.٧ مليار نسمة عام ١٩٩٥.

ويحذر مدير منظمة الاغذية والزراعة من ان المخزونات العالمية من الحبوب باتت اقل من المستوى اللازم للحفاظ على الامن الغذائي العالمي، في الوقت الذي يتوقع ان تتحمل الدول التي تعاني من العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض دفع ما يزيد على ٣ مليارات دولار مقابل وارداتها من الحبوب مقارنة بالعام الماضي.

د. بطرس غالي — جاك ضيوف

مؤتمر دولي في السويد

حول «استغلال الاطفال جنسياً لاغراض تجارية»

افتتح في العاصمة السويدية ستوكهولم في ٢٧ - ٨ - ١٩٩٦ مؤتمراً دولياً شارك فيه اكثر من الف مندوب من ١٣٦ بلداً. كما حضره نحو ٥٠ منظمة دولية غير حكومية، وقد بحث المؤتمر الوضع المتفاقم على نطاق العالم "لاستغلال الاطفال جنسياً لاغراض تجارية". وقالت جون كاين المستشارة في منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة - يونسيف - والمتحدثة باسم المؤتمر "أن الاستغلال الجنسي للاطفال ليس وقفاً على تايلند او البرازيل بل يمارس عملياً في جميع البلدان".

وفي مواجهة هذا التدفق الذي يرمي سنوياً باكثر من مليون طفل في سوق الجنس العالمية، وهي صناعة بشرية تدر مليارات الدولارات، تبنى المشاركون في مؤتمر ستوكهولم اعلاناً وبرنامج عمل يحدد الاولويات في مجال التنسيق والتعاون على المستويات المحلية والوطنية والدولية لحماية ضحايا دعارة الاطفال واعادة تكيفهم في المجتمع ومنع سقوط المزيد منهم.

هذا ويشكل المؤتمر خطوة متقدمة بعد تبني الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٨٩ اعلان حقوق الطفل الذي صادقت عليه ١٨٧ دولة.

لقد شغلت قضية استغلال الاطفال جنسياً لاغراض تجارية الرأي العام العالمي والمجتمعات البشرية، وقد تحدثت الصحافة العالمية عن هذا الموضوع كثيراً. وجاء في بعضها ما يلي :

ان احد مصادر الدخل الرئيسية في الدانمارك هي انتاج المواد الاباحية التي تستخدم الاطفال، سواء كانت مطبوعات او افلاماً - وان سوق تصديرها الرئيسية هي الولايات المتحدة الاميركية.

كما ان رحلات سياحة الجنس، خاصة الى دول جنوب شرق اسيا، من اجل دعارة الاطفال تتم علنا وتحت سمع وبصر الجميع في العديد من دول اوروبا الغربية، لا سيما المانيا وبريطانيا. وذكرت جريدة هيرالد تريبيون في ٢٢ آذار ١٩٩٥ في مقالة لها حول هذا الموضوع بعنوان "اسيا تصعد حملاتها ضد الجنس..." اعلان الحرب على دعارة الاطفال" تقول، " اعلان الحرب على دعارة الاطفال في اسيا لم تسفر الا عن اثار طفيفة على دعارة الاطفال في المنطقة حيث يجبر ما يقرب من مليون طفل على العمل في المواخير".

ان تداول المواد الاباحية التي يستخدم فيها الاطفال منتشر على اوسع نطاق في البلدان المتقدمة، خاصة في الغرب، على ان الاتجار بالاطفال البلدان النامية لاستخدامهم في المواد الاباحية مستمر ولا بد من اتخاذ تدابير اقوى لمكافحته، ويرتبط جزء كبير من هذا الاتجار بسياسة الجنس وبالدعارة في البلدان النامية، كما ان انتشار المشكلة عبر حلول البلدان يشير الى عالمية الظاهرة التي يتداخل فيها العرض والطلب عبر الحدود والقارات.

القارة الافريقية اكثر مناطق العالم تعرضاً لخطر المجاعة

تعد القارة الافريقية، وفقاً لجميع التقارير اكثر مناطق العالم تعرضاً لخطر المجاعة، التي تضرب بجذورها معظم بلدان افريقيا جنوب الصحراء، الامر الذي دفع البعض لاهمال هذه القارة لانها تشكل عبئاً على الاقتصاد العالمي ولا امل في التعامل مع مشكلاتها الاقتصادية، ورغم هذه النظرة التشاؤمية، ذات الطابع المنصري، الا ان الواقع المعاش يشير الى عكس ذلك تماماً. فالاحصاءات تؤكد ان افريقيا لا تستغل سوى ٨٪ فقط من مواردها الزراعية الهائلة، وبالتالي فالفرصة سانحة لاخراج هذه البلاد من ازمتها، خاصة وانها لو استغلت ٦٠٪ من مواردها لحققت اكتفاءها الذاتي.

وهنا يصبح التساؤل عن الاسباب الكامنة وراء ذلك وسبل الخروج من الازمة الراهنة؟ وهو سؤال يحتاج الى وقفة موضوعية لتناول دور الاستعمار الخارجي في هذه المسألة واثره على التركيب المحصولي للزراعة الافريقية، وثانياً اثر العوامل المحلية وانظمة الحكم التي سادت عقب الحرب العالمية الثانية، في تعميق هذه المسألة. وكلها امور اثرت بشدة على الوضع الاقتصادي للقارة الافريقية عموماً، والاوضاع الغذائية على وجه الخصوص.

ويحتاج التعامل مع هذه المشكلات الى وضع اطر جديدة للمشكلة تبدأ من المجتمع الدولي الذي ينبغي الا يهمل القارة الافريقية وان تأتي على صعيد الاهتمام عند صياغة اية اتفاقات او معاهدات دولية، تنظم التبادل التجاري والمالي على الصعيد العالمي، كمنظمة التجارة العالمية، كما تتطلب ان توجه المساعدات الغذائية بالشكل الذي يخدم هذه القضية وليس لخدمة مصالح سياسة معينة.

وعلى الجانب الاخر فان النظم الحاكمة في القارة يجب ان تنبذ الخلافات والصراعات الجارية فيما بينها الآن، وتحاول ان تجمع الجهود في اطار وضع الاستراتيجيات الاقتصادية الملائمة لحل هذه المشكلة.